فتح رب البرية
في شرح متن الأجرومية

تأليف

سرحان بن غزاي العتيبي

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله حمداً لا ينفد ملء سماواته وملء أرضيه ومل ما شاء من شيءٍ بعد ، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً ندخرها ليومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين فصلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

فإن علم النحو من العلوم المهمة التي ينبغي لطالب علم الشريعة العناية به لأن القران نزل بلغة العرب والنبي صلى الله عليه وسلم عربي ولا يمكن أن تفهم نصوص الوحيين حتى تتعلم لغة العرب وقواعدهم في الكلام حتى يتبين لك مراد الشارع ، وإن لغة العرب من أعجب اللغات فإن الحركة قد تغير المعنى ، فإن قولك: ما أحسن محمدٌ. فمعناه نفي الإحسان ، أي: لم يحسن محمد . فإن جعلت بدل الضم فتح فقلت : ما أحسن محمداً فيتغير المعنى كلياً ولا يدل على النفي مطلقاً بل على العكس يدل على كثرة إحسانه وأنه بلغ من الإحسان شيئاً تعجب منه ، وحينما تقول ما أحسن محمدٍ؟ فهنا لا يدل على نفيٍ ولا تعجب وإنما هو استفسار وسؤال فأنت تسأل ما أحسن شيء فيه أهو علمه أم كرمه أم خصلة أخرى فيه ؟ وكل هذا لم يكن بعباراتٍ متعددة وإنما هي عبارة واحدة تغيرت حركاها فتغيرت معانيها فإذا علمت ذلك ، علمت جلالة هذه اللغة وأهميتها وقيمتها وعلمت سبب نزول القرآن الكريم بهذه اللغة وكيف أن الله سبحانه وتعالى أراد لكتابه أن يكون من السعة والشمول بحيث يؤدى به المعاني الكثيرة بألفاظٍ قليلة لكن بهذه الحركات . وما الأحرف السبعة المعلومة في علم القراءات ببعيد عن هذا . وكل هذا إنما

يعرف عن طريق علم النحو فبه تعرف موضع الحركات ودلالة الكلمات هل تدل على فاعل أو مفعول به أو لأجله أو غير ذلك فينبغي العناية به .

((ترجمة المؤلف وكتابه))

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن آجروم ، وهو أحد علماء النحو المتأخرين ، ولد عام ٧٦٢هـ وتوفي عام ٨٢٣هـ وهو عالم اشتهر بهذا المتن ، لم يذكر له مترجمو النحويين غير هذا الكتاب ، وهو من الناس الذين شهرتهم كتبهم .

وقد اعتنى أهل العلم بهذا الكتاب وجعلوه السلم الأول لطلبة علم النحو وشرحوه بشروحاتٍ عدة فمن شروحات هذا الكتاب :

١- شرح للشيخ محمد بن صالح العثيمين دروس صوتية مفرغة .
٢-شرح للأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد .
٣- شرح للدكتور حسن بن محمد الحفظي .
٤- حاشية للشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله تعالى المتوفي عام ١٣٩٢هـ
٥-شرح للدكتور محمد السبهين دروس صوتية مفرغة ، وهناك شروحات أخر .

((شرح مقدمة الآجرومية))

بدأ المؤلف بالبسملة استناداً لحديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع) وهذا الحديث فيه مقال ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ بالبسملة في الأمور الهامة كقراءة القران والكتابة إلى الملوك والزعماء ونحو ذلك .

الاسم: بعض العلماء يراه مأخوذاً من الوسم وهو العلامة . وبعضهم يرونه مأخوذاً من السمو وهو الارتفاع ، ولكلا الاشتقاقيين مدخل في الاسم ، فالاسم علامة على مسماه لأنه يميزه عن غيره وهو في نفس الوقت يسمو به لأنه في الغالب أن الاسم يكون فيه مدح أو فيه رفع لصاحبه ونادراً ما يضع الاسم صاحبه ،لأن الأصل في تسمية الوالدين ولدهما أن يختارا له ما يميز هذا الولد ذكراً كان أو أنثى لا أن يختارا له ما يضعه .

الله / لا يُعرَّف لأنه أعرف المعارف فهو علمٌ على ذات الإله جل في علاه .

الرحمن الرحيم: هذان اسمان من أسماء الله سبحانه وتعالى يدلان على كمال رحمته وبره وإحسانه والرحمن أبلغ لأنه على صيغة فعلان الدالة على الشمول ولذا هو من الأسماء الخاصة بالرب جل وعلا لا يسمى به غيره .

قوله / الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

يريد تعريف الكلام في اصطلاح النحويين فقال :

هو اللفظ / أي النطق باللسان فقط دون الكتابة والإشارة ونحوها فليست كلاما عند النحويين وأما في الشرع فهي كلام ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين أشارت إلى قصر صفية رضي الله عنها (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) فجعل إشارتها كلاماً . ولكن قد يعارض هذا كون النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكلام في الصلاة ومع ذلك كان يرد السلام بالإشارة في الصلاة ، وأشار إلى أصحابه بالجلوس حين صلوا خلفه قياماً وهو جالس .

والجواب : أن إباحة الإشارة في الصلاة لا يمنع من كون الإشارة كلاماً في الشرع لكنها أخف من اللفظ فأبيحت لمصلحة الصلاة .

المركب / أي التركيب الاسنادي تحقيقاً أو تقديراً ، فمثال التحقيق (قام زيد) فهو مركب من (قام) و(زيد) ومثال التقدير (قُمْ) لأن فيها ضميراً مستتراً في قوة البارز . وأما التركيب الإضافي نحو (عبد الله ، وبعلبك ، ومعدي يكرب) فليس بكلام .

المفيد / فائدةً يحسن السكوت عليها بحيث يكون السامع لا يطلب من المتكلم أن يضيف كلاماً جديداً إلى ما قاله نحو (نجح الطالب) بخلاف ما لو قلت (إن نجح الطالب) فليس بكلام لأن السامع لا يزال يتشوف إلى تتمة العبارة .

بالوضع / إما يريد الوضع اللغوي فحينها لا يكون كلاما حتى يكون موافقاً للغة العرب

أو يريد كون الواضع قاصداً لوضعه (أي الكلام) فخرج به كلام السكران والمجنون والنائم والهاذي فلا يسمى كلاماً لأن واضعه غير قاصد لوضعه .

* * *

((أقسام الكلام))

وأقسامه ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى (احترازاً من حروف المباني أي الهجاء) وذلك لأن الحروف ثلاثة أقسام حروف معانٍ وهي من وعن وإلى ونحوها وحروف مباني وهي حروف الهجاء وحروف تصلح مباني ومعاني نحو (ب بالله ، ت تالله ، ك ، ل ، ف ، و) فهذه حروف هجاء وهي حروف جر في نفس الوقت وبعضها يصلح للعطف .

و لم يعرف المؤلف أقسام الكلام الثلاثة فنقول :

الاسم / ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن .

الفعل/ ما دل على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن .

الحرف/ لا يدل على معنى بنفسه حتى ينضم إلى غيره .

فعندما تقول: مررت برجل. فكلمة (مرَّ) هذا فعل لكونه دل على معنى في نفسه وهو المرور ودل على زمن وهو أن المرور في زمن قد مضى وانتهى .

وقولك (رجل) هذا اسم لكونه دل على معنى في نفسه وهو الدلالة على ذلك الذكر البالغ من جنس بني آدم ، لكنه غير مقترن بزمن فأنت الآن لا تصور هذا الرجل في زمن

معين وإنما هو رجل في كل الأزمنة ليس مرتبطاً بزمن كالفعل .

وعندما تقول: مررت برجل. الباء هذه لو جئت بها مفردة وقلت: بـِ ما فهم لها معنى حتى تكون جزءاً من سياق فهي تدل على معنى في غيرها .

((علامات الاسم))

فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض .

بدأ بذكر علامات الاسم واستغنى بها عن التعريف فإذا وجدت كلمة تحمل علامةً من هذه العلامات فهي اسم. وهذه العلامات هي :

العلامة الأولى / الخفض وهو الجر فإذا وجدنا كلمة مجرورة عرفنا أنها اسم مثل (مررت برجلٍ كريمٍ) فرجل وكريم أسماء لأنها خفضت أي جرت (الجر لغة البصريين ، والخفض لغة الكوفيين)

العلامة الثانية / التنوين فلا يدخل التنوين إلا على الأسماء مثل (مررت برجلٍ) فرجل اسم لأنه منون ، والتنوين يعرفونه بأنه: نونٌ ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطاً لغير توكيد. وقولهم (لغير توكيد) يعني: يشترط أن تكون هذه النون لم يؤت بها لتوكيد الكلمة. كقول امرأة العزيز{وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} (٣٢) سورة يوسف فإن النون هذه دخلت على الفعل (يكون) ومن ثم فهي ليست بتنوين وإنما هي نون توكيد لأن امرأة العزيز أرادت أن تؤكد إذلال يوسف عليه السلام وصغاره بالسجن .

وأنواع التنوين أربعة هي :

أ-تنوين التمكين / وهو بمعنى الإثبات مكَّنت الشيء إذا أثبته لأنه يثبت الاسمية للكلمة نحو (ذكرٌ مباركٌ)(خافضةٌ رافعةٌ) ونحو ذلك .

ب-تنوين التنكير / وهو يدخل على بعض الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها نحو قولهم (مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر) فالأول مثال التمكين والثاني مثال التنكير فالأول النحوي المعروف والثاني مجهولٌ نكرة ، ويدخل أيضاً على بعض أسماء الأفعال نحو (صه) فإذا أردته أن يسكت مطلقاً فقل (صهٍ) لأن التنوين يدل على تنكيرها ومن ثمَّ شيوعها وعدم تحديدها لكلامٍ معين ومثلها (مه) للكف عن الفعل .

ج-تنوين المقابلة / وهو الذي يدخل على جمع المؤنث السالم ويقابل النون في جمع المذكر السالم .

د-تنوين العوض / وهو الذي يأتي عوضاً عن حرف نحو (غواشٍ) جاء بدلاً عن الياء ، ويأتي عوضاً عن كلمة ، وقد نص العلماء على أنه خاص بثلاث كلمات هي (كل وبعض وأي) نحو (إنا كلٌّ فيها) وأصلها (كلنا) فحذفت للاختصار ومثلها (بعضهم لبعضٍ عدو) وأصلها (لبعضهم) ومثلها{قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى } (١١٠) سورة الإسراء أي أي اسمٍ من أسمائه ، ويأتي عوضاً عن جملة نحو قوله تعالى في سورة الروم (يومئذٍ يفرح المؤمنون) أي يوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون . وتكون حركة التنوين بحسب موقعها من الجملة عدا تعويضها عن الحروف فتكون بالجر .

العلامة الثالثة / دخول الألف واللام نحو (الليل قصير) والبصريون يقولون دخول (أل) والخلاف لفظي .

العلامة الرابعة / دخول حروف الخفض أي الجر نحو (مررت برجلٍ) فرجل اسم لدخول حرف الجر عليه وهو الباء وقد تدخل حروف الجر على الفعل لكنها لا تجره نحو (لتعمل ، من يعمل) وتدخل على الحرف نحو (عجبت من أن أهمل المجد) لكنها لا

تعمل أيضاً .

فهذه العلامات الأربع التي ذكرها المصنف وهناك علاماتٌ أخر لم يذكرها منها :

العلامة الخامسة / قبول حرف النداء نحو يا محمد ولا يقبل النداء بأل إلا لفظ الجلالة نحو (يا الله) ولا يصح يا المحمد .

العلامة السادسة / أن يسند إليه الخبر فيكون مبتدأ فلا يأتي مبتدأ إلا الاسم . نحو (زيدٌ قائم)

العلامة السابعة / أن يصح تثنيته وجمعه بذاته نحو (قلم قلمان وأقلام) وأما الأفعال فإنها لا تدل على التثنية بذاتها بل بالضمير الداخل عليها نحو (ذهب ذهبا وذهبوا)

تنبيهات

أولاً / لا يمكن أن يجتمع التنوين مع الألف واللام ويجتمع مع غيرها .

ثانياً / اسم الفعل هو نوع من أنواع الأسماء يؤتى به للدلالة على معنى الفعل مثلاً صهٍ بمعنى: اسكت ومهٍ بمعنى: اكفف و هيهات بمعنى: بَعُدَ، وشتان بمعنى: افترق، فهذه أسماء تؤدي معاني الأفعال لكنها أسماء، والدليل أنك تنون فتقول: صهٍ والتنوين لا يدخل إلا على الأسماء كما قدمنا .

ثالثاً / الضمائر أسماء وليست بحروف لأنها ترجع إلى أسماء فعندما تقول: جاء رجل فأكرمته هذه الهاء وإن كانت حرفاً واحداً إلا أنها ترجع إلى الرجل وهو اسم فما دام

مرجعها اسماً فهي كذلك .

((تمارين))

بين الأسماء مما يلي مع ذكر الدليل ؟

رأيت الأسد يأكل غزالاً .

الجواب / الأسد : لدخول الألف واللام عليه ، غزالاً : لقبوله للتنوين .

يا أحمد إياك والمرور بمهندٍ فإنه صاحب سوء .

الجواب / أحمد : لقبوله حرف النداء ، ومهند لدخول حرف الجر عليه .

محمدٌ ناجحٌ .

الجواب / محمد لأنه مبتدأ ولقبوله للتنوين ، وناجح لقبوله التنوين .

قلم سعدٍ لا يكتب .

الجواب / قلم لأنه يصح تثنيته وجمعه بنفسه فتقول قلمان وأقلام ، وسعد لأنه منون .

((حروف الجر))

قال : وحروف الخفض هي (من ، إلى ، عن ، على ، في ، رب ، الباء ، الكاف ، اللام ، وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء)

لما ذكر المصنف أن من علامات الاسم دخول حروف الخفض عليه أراد أن يبين ما هي حروف الخفض فذكر منها:

١-(من) ومن معانيها ابتداء الغاية نحو (خرجت من البصرة)

٢-(إلى) ومن معانيها انتهاء الغاية نحو ((ثم ردوا إلى اللهِ مولاهم الحق))

٣-(عن) ومن معانيها المجاوزة نحو ((حتى يعطو الجزية عن يدٍ))

٤-(على) ومن معانيها الاستعلاء نحو ((الرحمن على العرشِ استوى))

٥-(في) ومن معانيها الظرفية نحو ((وأنتم عاكفون في المساجدِ)) (الماء في الكأس)

٦-(رب) وتكون للتقليل أو التكثير حسب السياق نحو (رب رجلٍ لقيتُهُ)

٧-(الباء) ومن معانيها السببية و لم يقل (ب) لأن المعروف عند النحويين أن الكلمة إذا كانت على حرف واحد تنطق باسمها وإن كانت على حرفين فأكثر فتذكر بلفظها نحو (من) ولا تقول الميم والنون حرف جر .

٨-(الكاف) للتشبيه نحو (فلان كالبحرِ كرماً)

٩-(اللام) نحو ((وإنه لحبِ الخيرِ لشديد))

١٠-حروف القسم وهي (الواو والباء والتاء) فإنها لا تدخل إلا على الاسم وتجره أيضاً نحو ((والفجرِ))((وأقسموا باللهِ))((وتاللهِ))

وحروف الجر عشرون ، قال بن مالك في ألفيته :

هاك حروف الجر وهي :

من ، إلى ** حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، في ، عن ، على

مذ ، منذ ، رب ، اللام ، كي ، واو ، وتا **

والكاف ،

والباء ،

ولعل ، ومتى

تنبيبهات في أحكام الجر

١- لا يجر الاسم إلا بواحد من أسبابٍ ثلاثة :

الأول: بدخول حروف الجر عليه نحو (مررت بزيدٍ)

الثاني: الجر بالإضافة وهو أن تأتي الكلمة مضافة إلى كلمة أخرى فتجر الثانية لأن المضاف إليه هو المجرور . نحو (عبدُ اللهِ)

الثالث: الجر بالتبعية بأن تكون الكلمة تابعة لما قبلها إما نعتاً لما قبلها أو توكيداً له أو بدلاً أو معطوفة عليه ، وكان ما قبلها مجروراً فَتُجَرُ تبعاً له .

والمثال الذي يجمع هذه الأشياء الثلاثة هي البسملة فإن فيها أنواع الجر الثلاثة فإن قولك: بسم الله الرحمن الرحيم جر بالحرف وبالإضافة وبالتبعية فالجر بالحرف دخول الباء على اسم فاسم كلمة مجرورة بحرف الجر الباء ، والجر بالإضافة في لفظ الجلالة فإنه مجرور بإضافة اسم إليها بسم الله ، والجر بالتبعية هي الجر بالنعت أو الوصفية والنعت أحد أنواع التوابع وهذا يتمثل في الوصفين الرحمن والرحيم فكلاهما مجرور بالتبعية ولذلك جاءت الأسماء الأربعة في البسملة كلها مجرورة .

٢- كلما دخل حرف الجر على ما الاستفهامية حذفت ألفها نحو (عم يتساءلون) فأصلها (عن ما) وإن كانت ما غير استفهامية وجب إثبات الألف نحو {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} (١٨٠) سورة الصافات .

* * *

((علامات الفعل))

والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة .

الفعل هو ما دل على حدث في زمن وهو ثلاثة أنواع :

ماض / وهو ما دل على أمر قد مضى . نحو (قام زيد) .

مضارع / دلالته في الأصل على الحاضر أو المستقبل . نحو (يقوم زيد)
أمر / ما دل على طلب مستقبلي . (قم يا زيد)
والفرق بينها أن الأول والثاني خبر والثالث طلب .

تنبيه / قد يأتي الفعل الماضي ويراد به المستقبل إذا دلت على ذلك القرائن ، كقوله تعالى{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ} وقال تعالى{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا}

وكذلك الفعل المضارع: الأصل فيه أن يكون دالاً على الحاضر أو على المستقبل ، لكنه قد يدل على الماضي إذا وجدت قرينة تصرفه عن الحاضر والمستقبل كما لو دخلت عليه «لم» فإن «لم» تقلب زمن المضارع إلى الماضي نحو (لم يقم محمد) فهي حرف نفي وجزم وقلب. فتنفي الكلام وتجزم الفعل وتقلب زمنه من الحاضر إلى الماضي .

أحوال الفعل المضارع /
١-يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو (لأستمعَنَّ النصيحة)
٢-يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة (النساء يذهبْنً)
٣-ينصب إذا سبق بحرف نصب وسيأتي في باب نواصب المضارع
٤-يجزم إذا سبق بحرف جزم وسيأتي في باب جوازم المضارع

أحوال الفعل الماضي /
١-يبنى على الفتح إن لم يتصل به شيء نحو (نزلَ المطر)
٢-يبنى على الضم إذا اتصل بآخره واو الجماعة نحو (الرجال سافرُوا)
٣-يبنى على السكون إذا اتصلت به التاء المتحركة نحو (فتحْتُ الباب) للمتكلم (

صدقْتَ في أقوالك) للمخاطب ، وكذا لو اتصلت به نون النسوة (الأمهات أطعمْـــنَ أولادهن) أو اتصلت به نا الدالة على الفاعلين نحو (قطفْنا الأزهار) .

أحوال الفعل الأمر /

١-يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة (أخرجَنَّ إلى الحقل) أو الخفيفة (أوقدَنْ مصباحك)

٢-يبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء وكان صحيح الآخر نحـــو (أذهـــبْ) أو اتصلت به نون النسوة نحو (أذهبْنَ إلى السوق)

٣-يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو (ألقِ الشبكة) وإنمـــا كســـر لالتقاء الساكنين .

٤-يبنى على حذف النون في الأفعال الخمسة إذا أتيت بها بصيغة الأمر نحـــو (افعلـــو ، افعلي ، افعلا)

وعلامات الفعل التي ذكرها المصنف أربع هي :

١-أن تسبق بقد نحو ((قد أفلح المؤمنون)) أفلح فعل بدليل دخول قد عليـــه ، وهـــي حرف تحقيق إذا دخلت على الفعل الماضي أما إذا دخلت على المضارع فقد لا تكـــون للتحقيق .

٢-أن تسبق بالسين نحو ((كلا سيعلمون)) يعلمون فعل بدليل دخول السين عليه ولا تدخل إلا على الفعل المضارع وتسمى حرف تنفيس وما بعدها يكون أقرب من سوف .

٣-أن تسبق بسوف نحو ((كلا سوف تعلمون))

٤- أن تختم بتاء التأنيث الساكنة نحو ((وقالتْ عجوز عقيم))((قالتِ الأعراب)) لكن كسرت التاء لالتقاء الساكنين فإن لم تكن التاء ساكنة نحو (بقرة وشـــجرة ورحمـــة) فليست بفعل وكذا إن لم تكن مؤنثة نحو (طلحة) وكذا إن لم تكن زائدة نحو (بيت)

وهناك علاماتٌ أخر تدل على الفعل منها :

٥-دخول (لم) وهي أداة نفي وجزمٍ وقلب ، تدخل على الفعل المضارع فقط .

٦-دخول تاء الفاعل نحو (ذهبت وقدمت) وهي تدخل على الفعل الماضي فقط .

٧-دخول نون التوكيد الخفيفة والثقيلة والفرق بين التخفيف والتثقيـــل أن التخفيـــف يكون للشيء الذي لا يحتاج إلى تأكيدٍ كثير والتثقيل يكون لما يحتاج إلى تأكيدٍ كثـــير ، فإذا قلت: ليذهبنْ فلان فأنت تؤكد لمنع تردد السامع فإن كان السامع منكراً لكلامـــك احتجت أن تؤكد تأكيداً ثقيلاً وتأتي بالنون الثقيلة وتقول: ليذهبنَّ فلان ، فإن جئت بها في الأمر تقول: اذهبنَّ .

* * *

((علامات الحرف))

والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل .

كل كلمة عرضت عليها علامات الاسم فما قبلت وعرضت عليها علامات الفعل فما قبلت فهي حرف كحروف الخفض وهل وقد والسين وسوف وتاء التأنيث وحروف القسم .

تنبيه / الأصل في (حاشا وخلا وعدا) أنها حروف وذلك أنها تجر ما بعدها نحو (جاء الضيوف عدا صالحٍ) ولكنها تقبل أن تكون أفعالاً وذلك إذا نصبت ما بعدها مفعولاً به ويتعين ذلك إذا دخلت عليها ما المصدرية نحو (سافر القوم ما عدا زيداً)

والحروف ثلاثة أنواع :

١-ما يختص بالأسماء كحروف الجر والحروف الناسخة التي هي إن وأخواتها (إن وأن وليت ولكن ولعل وكأن) وهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وكان وأخواتها (أصبح وأضحى وأمسى وظل وبات وصار وليس وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وما دام) وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

٢-ما يختص بالأفعال كنواصب الفعل المضارع العشرة وهي (أن ، لن ، إذن ، كي ، لام كي ، لام الجحود ، حتى ، الجواب بالفاء ، الواو ، أو) وجوازمه الثمانية عشر وهي (لم ، ولما ، وألم ، وألما ، ولام الأمر والدعاء ، ولا في النهي والدعاء ،وإن ، وما ، ومن ، ومهما ، وإذما ، وأي ، ومتى ، وأيان ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، وكيفما ، وإذا في الشعر خاصة) والسين وسوف .

٣-المشتركة نحو (هل) الاستفهامية (وما ولا النافيتان) فتدخل على الأسماء نحو (هل

زيدٌ قائم)(ما زيدٌ قائم)(لا رجل في الدار) وعلى الأفعال (هل قام زيد)(ما قـــام زيد)(لا يقوم زيد)

تنبيهات بشأن أنواع الحروف /

١-المراد باختصاصها أي أنها لا تعمل إلا فيما هو من اختصاصها فلو دخلت نواصـــب الأفعال على الأسماء فإنها لا تعمل فيها فلا تنصبها وكذا العكس لـــو دخلـــت نواســـخ الأسماء على الأفعال فإنها لا تعمل فيها وهذا هو المراد باختصاصها بها .

٢-من الحروف المختصة بالأسماء ما لا يعمل فيها نحو (ماذا ، وأل) فإنهـــا لا تـــؤثر في إعراب الاسم ، وكذا من الحروف المختصة بالأفعال ما لا يعمل فيها نحو (قد والســـين وسوف)

٣-الحروف المشتركة لا تعمل فيما بعدها إلا (لا) النافية فإنها إن كانت مشبهة بلـــيس فإنها تعمل عمل ليس وكذا إن كانت نافية للجنس نحو (لا رجلٌ قائم) .

٤-حروف العلة هي (الألف والواو والياء) وهي التي يكثر حذفها وتغييرها فتقول في (قام) (قم) فتحذف الألف وتقول في (يقوم) أو في (قام) (قيم) فتبنيه للمجهـــول فهي تقلب وتحذف فيصيبها أمراض الحروف وحينئذ سميت حروف علة بينمـــا غيرهـــا كحرف السين أو الشين أو القاف أو نحوها لا يمكن أن تقلبها إلى حرف آخـــر بصـــفة مطردة ولا يمكن أن تحذفها كما حصل باطراد في حروف العلة .

(((باب الإعراب)))

قال المصنف : الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها .

الإعراب لغةً / الإفصاح عن الشيء تقول أعربت عما في نفسي يعني أفصحت .

اصطلاحا / تغيير أواخر الكلم برفع أو نصب أو خفض أو جزم .

تغيير أواخر الكلم / لا أوله ولا أوسطه لأن ذاك لأهل الصرف وأما تغيير أواخر الكلم فلأهل النحو .

لاختلاف العوامل / أي تتغير باختلاف العوامل الداخلة عليها كعامل الرفع والنصب والجر والجزم ويحترز مما يتغير بسبب اختلاف لغات العرب نحو (حيثُ) فهي مبنية على الرفع لكن بعضهم يبنيها على الكسر فيقول (حيثِ) وبعضهم يبنيها على الفتح فيقول (حيثَ) فتغيرها هو بسبب اختلاف اللغة لا بسبب الإعراب فلا تدخل في هذا الباب .

تنبيه في معنى كلمة (عوامل) قال النحويون : إن هناك أحرفاً عاملة وهناك أفعالاً عاملة وهناك أسماءً عاملة فمثلاً حروف الجر تعمل الجر ويكون ما بعدها معمولاً ، والمعمول

هو شيء وقع عليه العمل وهو الأثر الإعرابي ، والأفعال ترفع الفاعل بعدها فهي عاملة والفاعل والمفعول معمول لها وقع عليهما الأثر وهو الرفع في الفاعل والنصب في المفعول ، والأسماء أيضاً تعمل فإنها تضاف إلى أسماء أخرى فتؤثر فيها الجر بالإضافة فيكون المضاف عاملاً والمضاف إليه معمول. وقد فعلوا ذلك لتقريب الأمر إلى ذهن المتعلم لأنك إذا شبهت الأمور بالأشياء الحسية اتضحت وظهرت .

لفظاً أو تقديراً / يعني أن تغير آخر الكلمة قد يكون لفظاً إذا كان الحرف الأخير صحيحاً وقد يكون تقديراً وذلك إذا كان الحرف الأخير معتلاً فمثال ما كان آخره صحيحاً (قام محمدٌ) فمحمد فاعل مرفوع بضمة ظاهرة لأن آخره صحيح . ومثال ما كان آخره حرف علة (قام عيسى) فعيسى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأن آخره حرف علة .

وحروف العلة ثلاثة (الألف ولابد أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، والواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها) فأما الألف فلا تظهر عليها لا فتحة ولاضمة ولا كسرة ولذلك يقال (منع من ظهورها التعذر) وأما الواو والياء فتظهر عليهما الفتحة نحو (لن ندعوَ)(رأيت القاضيَ) ولا تظهر عليهما الضمة والكسرة لثقل ذلك في النطق فيقال (منع من ظهورها الثقل) .

تنبيه / الحروف لا تعرب بل كلها مبنية لا تتغير فلا ترفع ولا تنصب ولا تجر ولا تجزم ، وأما الفعل فلا يجر فالخفض من علامات الاسم ، وأما الاسم فلا يجزم لأن الجزم خاص بالفعل ، وهناك أسماء وأفعال مبنية لا تعرب ومنها الفعل الماضي والأمر فهما مبنيان دائماً .

((باب معرفة علامات الإعراب))

علامات الرفع

للرفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون .

١-الضمة وهي الأصل والباقي نيابة فالأصل أن الرفع يكون بالضم نحو (محمدٌ كريمٌ)

٢-الواو نيابة عن الضمة نحو (جاء المسلمون) فالمسلمون فاعل مرفوع بالواو .

٣-الألف نيابة عن الضمة نحو (قام الرجلان) فاعل مرفوع بالألف .

٤-النون نيابة عن الضمة نحو (الرجال يقومون) فعل مضارع مرفوع بالنون .

* * *

فأما الضمة فتكون علامةً للرفع في أربعة مواضع :

١-الاسم المفرد/ وهو ما دل على واحد أو واحدة نحو (محمد ، هند ، شجرة ، باب ..الخ)

٢-جمع التكسير / وهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء مفرده نحو (رجال) مفرده (رجل) و(أعراب) مفرده (أعرابي) فتغيرت صورة الجمع عن المفرد إما بزيادة

كالمثال الأول أو بنقصان كالمثال الثاني فكأننا حطمنا المفرد وكسرناه وأتينا بصورة جديدة للجمع ومثله (أباعر) جمع بعير .
فجمع التكسير يرفع بالضمة نحو (قام الرجالُ) قام فعل ماضي مبني على الفتح . الرجال فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنه جمع تكسير .

٣-جمع المؤنث السالم / وهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء مفرده ، وقيل ما جمع بألف وتاء مزيدتين على مفرده نحو (هند ، هندات)(عائشة ، عائشات) وهو أصح من التعبير بجمع المؤنث السالم لأن من العبارات ما ليس بمؤنث وتدخل في حكم هذا نحو (اصطبل ، اصطبلات)(سرادق ، سرادقات) فهذه ليست بمؤنث ولها نفس الحكم .
فجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة نحو (جاء الهنداتُ) جاء فعل ماضي مبني على الفتح . الهندات فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنه جمع مؤنث سالم .

فائدة / قال الدكتور محمد السبهين : عندما يقال: الجمع بألف وتاء مزيدتين هذا يعني أنه ينبغي أن تكون الألف والتاء بعد الاسم المعرب وزائدتين على ألفاظه وليست منها فلو افترضنا أنه قد جاءنا جمع في آخره ألف وتاء لكن الألف والتاء أو هما معاً من أصل الكلمة من أصل المفرد فإن هذا لا يسمى بجمع مؤنث سالم ولا بجمع بألف وتاء مزيدتين لأنهما ما زيدتا ، فمثلاً عندما نقول: أبيات هذا جمع بيت ، بيت مفرد جمعه أبيات في آخره ألف وتاء ، قضاة في آخرها ألف وتاء لكن ننظر هل هما مزيدتان؟ عندما نقول: أبيات الألف ليست موجودة في المفرد فهي مزيدة لكن التاء موجودة في المفرد فليست مزيدة إذن هو لم يجمع بألف وتاء مزيدتين هو جمع بألف فقط مزيدة ولذلك ليس بجمع مؤنث سالم وإنما هو جمع تكسير ، كذلك قضاة في آخره ألف وتاء ولكن من قضى يقضي يجمع على فعلة قضية تقلب الياء ألفاً لعلة صرفية فيقال: قضاة فهو يائي ، الألف الموجودة هي الياء الأصلية قلبت ألفاً ، فإذن هي ليست مزيدة وإنما هي مقلوبة عن أصل

، نعم التاء زائدة لكن الألف أصلية وبناء على ذلك لا يسمى هذا مجموعاً بألف وتاء مزيدتين بل هو مجموع بتاء مزيدة فإذن ليس هو جمع مؤنث سالم وإنما هو جمع تكسير فيعامل معاملة جمع التكسير ولا يعامل معاملة جمع المؤنث السالم . انتهى .

٤-الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء نحو (يضرب ، يأكل ، يغزو ، يرمي ، يسعى) فهو مرفوع إما بضمةٍ ظاهرة نحو (يضرب ، يأكل) أو مقدرة للثقل نحو (يغزو ويرمي) أو للتعذر نحو (يسعى) بخلاف ما لو اتصل بالمضارع شيء نحو (يقولون) فهذا اتصل به الواو والنون فلا يمكن أن يرفع بالضمة .

* * *

وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين :

أ-جمع المذكر السالم / وهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء مفرده ، وإن شئت فقل ما جمع بواو ونون أو ياء ونون زائدتين نحو (قام المسلمون) فالمسلمون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

ب-الأسماء الخمسة / وهي (أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال) وزاد البصريين كابن مالك (هن) فترفع بالواو نحو ((ولما فصلت العير قال أبوهم)) (قال) فعل ماضي مبني على الفتح (أبوهم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

لكن لا ترفع الأسماء الخمسة بالواو إلا بستة شروط :

١-أن تكون مفردة فلو كانت جمعاً نحو (آباء) فإنها ترفع بالضمة لأنها جمع تكسير ، وكذا لو كانت مثنى نحو (جاء أبوان) رفع بالألف لأنه مثنى .

٢-أن تكون مكبرة فلو كانت مصغرة نحو (أُخيُّكَ) بالتصغير فإنها ترفع بالضمة .

٣-أن تكون مضافة فلو قلت (جاء أبٌ) فإنه يرفع بالضمة .

٤-أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم فإن أضيفت إلى ياء المتكلم نحو (جاء أبي) فإنها لا ترفع بالواو وإنما بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة لأن ياء المتكلم يناسبها الكسرة .

٥-أن تكون (فو) خالية من الميم فلو قال (هذا فمُك) فإنها ترفع بالضمة ولا يصح (هذا فموك)

٦-أن تكون ذو بمعنى صاحب احترازا من ذو التي بمعنى (الذي أو التي) .

* * *

وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة .

المثنى / هو كل ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة أغنت عن متعاطفين متماثلين .

فقولنا بزيادة / لأن مفرد زيدان زيد وزدناه ألف ونون فصار زيدان بخلاف اثنين واثنتين فليس لهما اسم مفرد ولذلك نقول أنهما ملحقان بالمثنى وليسا مثنين حقيقة .

وقولنا أغنت عن متعاطفين متماثلين / لأن الزيدان أغنت عن زيد وزيد فبدل أن تقول (جاء زيد وزيد) تقول (جاء الزيدان) وإن قلت (جاء العمران) فإن قصدت (عمر وعمر) فهو مثنى وإن قصدت أبا بكر وعمر فليس بمثنى وإنما ملحق بالمثنى ويعرب

بإعرابه ومثله (الأبوان) إن قصدت (أب وأب) فهو مثنى وإن قصدت (الأب والأم) فهو ملحق بالمثنى . وكذا (القمران) إن أردت (قمر وقمر) فهو مثنى وإن قصدت (الشمس والقمر) فهو ملحق بالمثنى وهكذا .

تنبيه / كلا وكلتا تلحق بالمثنى إذا أضيفتا إلى الضمير نحو (جاءني الرجلان كلاهما والمرأتين كلتاهما) بخلاف ما لو أضيفتا إلى ظاهر نحو (كلتا الجنتين) فكلتا هنا غير ملحق بالمثنى لأنه أضيف إلى اسم ظاهر .
علماً أن الملحق بالمثنى هو ما ليس له مفرد نحو كلتا ليس لها مفرد لكنها لا تلحق بالمثنى إلا إذا كان معها ضمير كما تقدم .

ملاحظة / قوله (في تثنية الأسماء خاصة) قيدٌ لا حاجة له لأن الأفعال والحروف لا تثنى بذاتها بل بالضمائر الداخلة عليها فلا يثنى بذاته إلا الاسم فلا يحتاج لتخصيصه لأنه مخصص بالأصل .

* * *

وأما النون فتكون علامة للرفع في :
١–الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية نحو (يفعلان) وللمؤنث (تفعلان)
٢–الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير جمع نحو (يفعلون ، تفعلون) للغائبين والمخاطبين
٣–الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير المؤنثة المخاطبة نحو (تفعلين)

وهذه تسمى الأفعال الخمسة (يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين)
أعرب (الرجلان يفعلان) الرجلان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ،

ويفعلان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون .

تنبيه / لا يرفع بالنون إلا هذه الأفعال الخمسة ، والمراد بها الوزن أي الأفعال التي تكون على وزنها نحو (يقومان وتقومان ويقومون وتقومين)

أعرب ما يلي :

١-السعدان يأكلان اللحم (السعدان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه اسمٌ مثنى (يأكلان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف فاعل (اللحم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

٢-هند ودعد تطبخان الطعام (هند) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسمٌ مفرد والواو حرف عطف ودعد معطوف على هند (تطبخان) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف فاعل و(الطعام) مفعول به .

٣-الجنود يقومون بالحراسة (الجنود) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه جمع تكسير (يقومون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

علامات النصب

وأما علامات النصب فخمس (الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون)

فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع :

١–الاسم المفرد فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة . نحو (ضرب زيدٌ عمراً) ضرب فعل ماضي مبني على الفتح (زيدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد (عمراً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم مفرد .

٢–جمع التكسير فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة نحو (بنى الرجالُ المساجدَ) بنى فعل ماضي مبني على الفتح (الرجال) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنه جمع تكسير (المساجدَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه جمع تكسير .

٣–الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب و لم يتصل بآخره شيء .

نحو (لن يقومَ الرجلُ) (لن) أداة نصب (يقوم) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(الله أحق أن تخشى) أن أداة نصب (تخشى) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لأن آخره حرف علة .

* * *

وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو (رأيت أباكَ وأخاكَ وما أشبه ذلك) بشرط أن تتم فيها الشروط الستة التي ذكرناها في رفعها بالواو (رأيت) فعل وفاعل (أباكَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة (وأخاك) الواو حرف عطف أخاك معطوف على أباك منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وقد توفرت فيه الشروط فهو مفرد مكبر مضاف إلى غير ياء المتكلم .

أمثلة /

قال تعالى في قصة أخوة يوسف ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾[يوسف: ١٧] أبا هنا منادى والمنادى منصوب وقد توافرت فيه الشروط فهو مفرد مكبر مضاف إلى غير ياء المتكلم مضاف إلى (نا) ولذا ينصب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة .

وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾[الشعراء: ٣٦] أخاه معطوفة على الضمير في أرجه الذي هو مفعول به منصوب والمعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه .

وقال تعالى ﴿ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾[الرعد: ١٤] فاه هنا مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وقد توافرت فيه الشروط .

وقال تعالى ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّة ﴾[المزمل: ١٣] فذا صفة للطعام والطعام منصوب لأنه معطوف على اسم إن ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً ﴾ أنكالاً اسم إن منصوب وطعاماً معطوف عليها فيكون منصوب مثله وصفة المنصوب منصوبة أيضاً فما دامت منصوبة فإنها تنصب بعلامتها التي تستحقها وقد توافرت فيها الشروط فهي مفردة مكبرة مضافة إلى غير ياء المتكلم مضافة إلى غصة ، وهكذا بقية الأسماء الخمسة .

* * *

وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم نحو (أكرمت المسلماتِ)
أكرمت فعل وفاعل والمسلمات مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم .
وكذلك ما ألحق بجمع المؤنث السالم كعرفات وأذرعات أرض بالشام .

وأما الياء فتكون علامة للنصب في :

١-التثنية نحو (رأيتُ الرجلين) ولا يصح أن تقول الرجلان لأن المثنى ينصب بالياء قال تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[الرحمن : ١٩] البحرين مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى .

٢-جمع المذكر السالم نحو (رأيتُ المسلمين) ولا يصح أن تقول المسلمون قال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ ﴾[المرسلات: ٤١] المتقين اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم

فائدة: إذا جاء المثنى سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فينبغي أن تكون نونه مكسورة فتقول: البحرينِ ولو أنك جئت به مرفوعاً قلت: البحرانِ . فلابد أن تكون نون المثنى مكسورة ، بينما نون الجمع أيضاً في كل الحالات سواء كان الجمع مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً تكون مفتوحة تقول: مسلمونَ مسلمينَ فالنون دائماً مفتوحة ، فتكون علامة الإعراب المتغيرة هي الحرف السابق للنون وأما النون فإنها تلزم الكسر في التثنية والفتح في الجمع .

* * *

وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون .

نحو (لن تفعلا ويفعلا وتفعلو ويفعلوا وتفعلي) نحو (يعجبني أن تفهموا) ولا يصح (أن تفهمون)

علامات الخفض (الجر)

وللخفض ثلاث علامات (الكسرة والياء والفتحة)

فالكسرة تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع :

١-الاسم المفرد المنصرف / والمنصرف هو الخالي من أسباب موانع الصرف وهو الذي ينون مثل (زيدٌ وعمروٌ ومسجدٌ ونحوها) ومثال الغير منصرف (عُمَرُ وأحمدُ) قال تعالى ((لا تسألوا عن أشياءَ) فلم تجر أشياء لأنها اسم غير منصرف .

٢-جمع التكسير المنصرف / مثل (رجال ، جبال ، أشجار ونحوها) وأما غير المنصرف نحو (منافذ ، مساجد ، مصابيح) وكقوله تعالى ((ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيحَ) فلم تجر بالكسرة لأنه جمع تكسير غير منصرف .

٣-جمع المؤنث السالم وكله منصرف نحو (مررت بمسلماتٍ) .

* * *

وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع :

١-الأسماء الخمسة / بشرط اكتمال شروطها نحو قوله تعالى ((ارجعوا إلى أبيكم))

٢-التثنية / نحو (مررت بالرجلين كليهما) فالرجلين مجرور بالياء لأنه مثنى وكذا كليهما لأنه ملحق بالمثنى .

٣-جمع المذكر السالم / نحو (مررت بالمسلمين) وكذا ما ألحق به نحو (أولي وعشرون) ونحوها مما لم تتوافر فيه شروط الجمع وقد أعرب إعراب الجمع ، وبعبارةٍ أدق هو كل ما ليس له مفرد من لفظه فأولو ليس لها مفرد وكذا عشرون وأُعربَ إعراب الجمع .

* * *

وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف .

المنوع من الصرف

الصرف في اللغة : الصوت ، وصريف الأقلام أصواتها عند الكتابة بها ، والصيرفي هو الذي يميز بين النقد الصحيح والزائف وذلك بإلقائها على شيءٍ صلب فتحدث صوتاً يميز به بخبرته بين النقد الصحيح والزائف .

اصطلاحاً / هو الممنوع من التنوين وهو الاسم الذي اجتمع فيه علتان من عللٍ تسع ، أو علة تقوم مقام العلتين . ويعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً .

فالممنوع لعلتان من علل تسع هي إما للعلمية + علة أخرى ، وإما للوصفية + علة أخرى .

فما يمتنع للعلمية + علة أخرى ست هي :

الأول / العلمية والتأنيث وهو ثلاثة أنواع :

١-التأنيث اللفظي كحمزة وطلحة فيقال (عن طلحةَ) ولا يقال (عن طلحةِ) فإن لم يكن علماً فإنه ينصرف كأن يقول (نظرت إلى طلحةٍ عظيمةٍ) .

٢-التأنيث المعنوي كزينب فيقال (عن زينبَ) ولا يقال (عن زينبِ) وأما امرأة فليس اسم علم ولذا فهو مصروف . ولكن العلم المؤنث الثلاثي نحو هند ودعد والعلم الأعجمي الثلاثي نحو هود إذا كانا ساكني الوسط فإنهما يصرفان للخفة فيقال (آمن بنوحٍ وهودٍ ولوطٍ وسائر الأنبياء) لكن لو تحرك وسطه أو زاد على ثلاثة أحرف وجب

منعه من الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية والعجمة .

٣-التأنيث اللفظي والمعنوي نحو (حفصة وعائشة وخديجة وميمونة ونحو ذلك) وأما بقرة وناقة ونحوها فهي مصروفة لأنها ليست اسم علم .

والعلامات اللفظية للتأنيث ثلاثة: تاء التأنيث كفاطمة ومسلمة ، وألف التأنيث الممدودة كحمراء وصحراء ، وألف التأنيث المقصورة كحبلى وسلمى . فعندما نقول: زينب . أو نقول: هند . فهذه أسماء لمؤنث ولكن ليس فيها شيء من هذه العلامات فنقول: هي مؤنث معنوي وعندما نقول: حمزة أو طلحة فهذا اسم فيه علامة التأنيث وهي التاء ولكن مدلوله مذكر فهو مؤنث لفظي لأن في لفظه التأنيث وعندما نقول: عائشة فهذا مؤنث يجمع بين التأنيث اللفظي والمعنوي لأن مدلوله مؤنث وفيه علامة التأنيث .

وإن كان التأنيث ليس أصلياً كرباب لأن أصله السحاب الأبيض وهو مذكر ففي هذه الحالة إن كان المسمى به مؤنثاً منع من الصرف وإن كان المسمى به مذكراً لم يمنع من الصرف ، وإن كان العلم المؤنث على وزن فَعالِ كحذام ورقاش فأهل الحجاز يبنونه على الكسر وبنو تميم يمنعونه من الصرف للعلمية والتأنيث وبعض النحويين يمنعونه من الصرف للعلمية والعدل لأنها معدولة عن حاذمة وراقشة وقول بني تميم أرجح (جامع الدروس٣١٤)

الثاني / العلمية والعجمة بشرط أن يزيد على ثلاثة أحرف كإبراهيم وإسماعيل ، فإن كان على ثلاثة أحرف وسطها ساكن فإنها تصرف كنوح ولوط وهود ، وكذا لو كان غير علم كقالون يعني جيد فإنه يصرف لأنه ليس علم .

الثالث / العلمية والتركيب المزجي وهو أن تأتي بكلمتين فتجعلهما كلمة واحدة نحو (حضر موت وبعلبك ونحوهما) ومثاله (سافرت إلى حضر موتَ) فسافرت فعل وفاعل ، وإلى حرف جر ، وحضرموت اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا

ينصرف .

تنبيه / لا يدخل في الممنوع من الصرف ما ركب تركيب إضافة نحو (هذا كتاب فـــلان) وكذا تركيب الإسناد وهو ما تركب من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر .

وللإيضاح / التراكيب في العربية على أنواع:

١-المركب الإضافي : وهو أن تضيف كلمة إلى كلمة ويكونان معـــنى واحـــداً نحـــو (كتاب النحو)(عبد الله) هذا يدل على شيء واحد وإن كان مكوناً من كلمتين لكنـــه يسمى مركباً إضافياً لأن الإعراب يكون على الصدر (الجزء الأول) أما الجزء الثـــاني فدائماً مضاف إليه .

٢-المركب الاسنادي: وهو التسمية بالجمل مثل (تأبط شراً) تأبط فعل مـــاض مبـــني على الفتح والفاعل هو وشراً مفعول به فهي جملة فعلية ومن قبائل العرب قبيلة تســـمى شاب قرناها وهذه جملة فعلية أيضاً فإن شاب فعل ماض وقرناها فاعل مرفوع وعلامـــة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف وها مضاف إليه . فالجمل تتكون من مسند ومســـند إليه مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل هذا هو المركب الاسنادي .

٣-المركب المزجي: وهو ما امتزج فيه كلمتان إحداهما بالأخرى فيتكون اسم واحد مثل (بعلبك ومعد يكرب وحضرموت) ونحو ذلك . وقد يقول قائل إن (عبد الله) يـــدل على اسم واحد . فنقول: الفرق بينهما علامة الإعراب في المركب الإضـــافي لا تكـــون على آخر المركب وإنما على آخر صدره أما المركب المزجي فحركة الإعراب تكون على الآخر فالذي يمنع من الصرف هو المركب المزجي وحده.

الرابع / العلمية وزيادة الألف والنون كقوله تعالى ((ولسليمانَ الريح عاصفة)) فـــاللام حرف جر وسليمان مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف ، ونقـــول (عـــن ســـلمانَ

الفارسي..)

الخامس / العلمية ووزن الفعل نحو (أحمد ، يزيد) لأنها على وزن (أفعـــل ، يفعـــل) فهناك أوزان خاصة بالأفعال مثل يذهب وزنه يفعل ، وذهب وزنه فعل ، وأقدم وزنهـــا أفعل ، وغلَّق وزنها فعَّل ، فهذه أوزان أفعال فلو وجدنا اسماً من الأسماء جاء على هـــذا الوزن فإنا نحكم عليه بأنه أصابته علة من علل منع الصرف نحو (يزيد) لأنـــه يســـاوي الفعل (يزيد وينقص) فيكون ممنوعاً من الصرف للعلمية ووزن الفعل ومثله أحمد لأنـــه يقال (احمد الله) فعل أمر فكل اسم على وزن فعل فإنه يكون ممنوعاً من الصرف .

السادس / العلمية والعدل نحو (عُمَرُ) لأنه معدول عن عامر ونحـــو (زحـــلَ) لأنـــه معدول عن زاحل . (قرأت عن عمرَ الفاروق)(نظرت إلى زحلَ)

وما يمتنع للوصف + علة أخرى ثلاث هي :

الأول / الوصفية ووزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى نحو (عطشان) لأن مؤنثه عَطْشَـــى . فإن كان مؤنثه بالتاء صرف نحو (سيفان) لأن مؤنثه (سيفانة) .
أو يقال الوصفية وزيادة الألف والنون نحو (سكران وعطشان وغضبان ونحوها) والمراد بالألف والنون الزائدة أي التي لا تكون من أصل الكلمة فغضبان الحروف الأصلية الغين والضاد والباء من الغضب والألف والنون زائدة . ومثلها فرحان الفاء والراء والحاء مـــن الفرح والألف والنون زائدة . وعثمان وسلمان وسليمان فهذه كلها أسماء زيـــد عليهـــا ألف ونون في آخرها ومعنى زيد عليها يعني ليست من أصول الكلمة بخلاف ما لو قلت: بيان فإنها من أصل الكلمة . لكن التعريف الأول أصح لأنه يمكن أن نقول عن ســـيفان بأنه زيد بألفٍ ونون فأصله سيف ومع هذا فهو مصروف لأن مؤنثه سيفانة .

الثاني / الوصفية ووزن الفعل نحو (أفضل وأكرم) لأنهما اسما تفضيل على وزن (أفعل) بشرط ألا تؤنث بالتاء كأرمل فإن مؤنثه (أرملة) وبشرط أن تكون الصفة أصلية فإن كانت عارضة كأربع من قول (مررت بنساءٍ أربع) لم تمنع من الصرف .

الثالث / الوصفية والعدل نحو (أُخَرَ) لأنها معدولة عن (الأُخَرِ) أو (الآخَرِ) ومن ذلك (مثنى وثلاث ورباع) لأنها معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة .

والممنوع من الصرف لعلة واحدة تقوم مقام العلتين :

الأول / المختوم بألف التأنيث ممدودةً كانت كحمراء وأسماء أو مقصورة كليلى وسلمى وحبلى فيمنع من الصرف سواء كان علماً أو صفةً أو اسماً جامداً أو أي شيء كان .

الثاني / صيغة منتهى الجموع وهو كل جمعٍ ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن . وقيل هو كل جمع على وزن (مفاعل أو مفاعيل) مفاعل مثل (مساجد منابر صحائف كتائب قوافل) مفاعيل مثل (مصابيح كتاتيب عصافير أقاليم... إلى آخره) وربما يقال بدلها (فواعل وفواعيل) نحو (صوامع) فهذا لا ينصرف قال تعالى{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ } (٥) سورة الملك وقال تعالى ((وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ)) [يوسف: ٢٠] دراهم هذه بدل من الثمن وثمن مجرور بالباء ودراهم بدل منها مجرور لأن البدل في حكم المبدل منه ومع هذا قال دراهمَ ما نونه ما قال (دراهماً) وجاء مجروراً بالفتحة لأن الممنوع من الصرف لا ينون ويجر بالفتحة .

تنبيه / يجر الممنوع من الصرف بالكسرة في حالتين:

الأولى / إذا جاء معرفاً بأل كقوله تعالى { وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ

} (١٨٧) سورة البقرة فمساجد ممنوعة من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع ، ولكنها جرت بالكسرة لمجيئها معرفة بأل .

الثاني / إذا جاء مضافاً نحو (دخلت إلى مساجدِكم واستضأت بمصابيحِكم) وكما في قوله تعالى {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (٤) سورة التين فخفضت كلمة أحسن بالكسرة لأنها وقعت مضافة وتقويم مضاف إليه بخلاف قوله تعالى {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا } (٨٦) سورة النساء فإنها جرت بالفتحة ومنعت من الصرف لأنها ليست مضافةً ولا معرفةً بأل .

قال بن مالك في ألفيته :

وجر بالفتحة ما لا ينصرف *** ما لم يضف أو يك بعد أل ردف .

((تمارين))

اذكر الممنوع من الصرف فيما يلي وسبب منعه من الصرف ؟

١-قال تعالى ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥] جهنم للعلمية والتأنيث .

٢-قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر: ٦: ٧] إرم للعلمية والتأنيث لأنه يدل على البلدة أو القبيلة .

٣-قال تعالى ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾[طه: ٢٤] فرعون للعلمية والعجمة .

٤-قال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [المرسلات: ٤١: ٤٢] فواكه ممنوعة من الصرف لكونها على صيغة منتهى الجموع (فواعل) .

٥-قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [الملك: ٥] مصابيح لأنها على صيغة منتهى الجموع (مفاعيل) .

٦-قال تعالى ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] أحمد للعلمية ووزن الفعل (أفعل)

((علامات الجزم))

وللجزم علامتان السكون والحذف .

فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر نحو (لم يقمْ زيد) بشرط أن لا يكون مبنياً فإن كان مبنياً نحو ((ولا تحسبنَّ الله غافلاً)) لم يجزم لأنه مبني لاتصاله بنون التوكيد.

تنبيه / الجزم لا يكون إلا في الفعل المضارع الغير مبني فلا يكون في الأسماء ولا في فعل الأمر والفعل الماضي ولا المضارع اذا اتصلت به نون التوكيد أو النسوة .

* * *

وأما الحذف فيكون علامةً للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر .

حروف العلة هي (الألف المفتوح ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها) كقوله تعالى {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ } (٦) سورة الفجر وقوله {وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} (١١٧) سورة المؤمنون وقوله {كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ} (٢٣) سورة عبس ف(ترَ) و (يدعُ) و (يقض) كلها أفعال مضارعه مجزومة بأدوات الجزم (لم ، من ، لما) وعلامة جزمها حذف حرف العلة .

والحذف أيضاً يكون علامة للجزم في الأفعال الخمسة وهي (يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين) قال تعالى ((فإن لم تفعلوا)) أصلها تفعلون فحذفت النون لأنها سبقت بلم وهي أداة جزم وقال تعالى ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤] أصلها تتوبان سبقت بإن وهي أداة جزم ﴿ وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] أصلها تكتمون وسبقت ب «لا» الناهية وهي أداة جزم فحذفت النون لأنه من الأفعال الخمسة .

وأما النون في قوله تعالى {فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ }(٥٩) سورة الذاريات فليست نون الرفع بل هي نون الوقاية فإن نون الرفع حذفت بلا الناهية وبقيت نون الوقاية لأن أصل الفعل (يستعجلونني) فلما سبق بأداة جزم حذفت نون الرفع وبقيت نون الوقاية وحذف ياء المتكلم لأن العرب تجرد نون الوقاية من ياء المتكلم كقوله تعالى { أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} (٤٥) سورة يوسف أي (فأرسلوني) .

* * *

(((باب المعربات))

تكرار لما سبق أورده المصنف لتسهيل الحفظ على الطالب

قال : المعربات قسمان : قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف

فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع :

١-الاسم المفرد ٢-جمع التكسير ٣-جمع المؤنث السالم ٤-الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء . وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون .

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء :

١-جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة

٢-الاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة

٣-الفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع :

١-التثنية ٢-جمع المذكر السالم ٣-الأسماء الخمسة ٤-الأفعال الخمسة

فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء ، وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء ، وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها .

((باب الأفعال))

الأفعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر نحو (ضرب يضرب اضرب)

فالماضي مفتوح الآخر أبداً . ولذا نقول إنه مبني على الفتح ، ويستثنى من ذلك إذا اتصلت به واو الجماعة فيبنى على الضم نحو (ضرَبُوا) أو اتصل به ضمير الرفع المتحرك نحو (ضَرَبْتُ) فإنه يبنى على السكون ، وضمائر الرفع المتحركة هي (نـاء الفاعلين ذهبنا)(تاء المتكلم ذهبتُ)(تاء المخاطب ذهبتَ)(تاء المخاطبة ذهبتِ)(نون النسوة ذهبنَ) وضمائر الرفع الساكنة هي (واو الجماعة وألف الاثنين) فإن اتصلت ضمائر الرفع المتحركة بالفعل الماضي بني على السكون وإن اتصلت به ضمائر الرفع الساكنة بقي مبنياً على الفتح إن اتصلت به ألف اثنين نحو (ذهبَا) وبني على الضم إن اتصلت به واو الجماعة نحو (ذهبُوا) .

* * *

والأمر مجزومٌ أبداً .

هذا رأي المؤلف أن فعل الأمر معرب وليس مبني لأن الجزم لا يكون إلا في المعربات وقد

خالفه كثير من النحاة فقال بن مالك (وفعل أمرٍ ومضي بنيا) فمنهج البصريين ومـنهم بن مالك أن فعل الأمر مبني على السكون ، ومنهج الكوفيين أن فعل الأمر ليس مبنياً وإنما هو معرب بالجزم وأداة الجزم قالوا: لام أمر مقدرة فقولك: اذهب أصله لتـذهب فهو مضارع مجزوم ولكنه أريد به الأمر فحذفت لام الأمر وأتي بصـيغة اذهـب هـذه للدلالة على الأمر وبقي على جزمه باللام .

وهذا فيه تكلف ولذا كان مذهب البصريين وهو أنه مبني على السكون أرجح وأسهل .

قال بن عثيمين : الخلاف شبه لفظي فيمكن أن نقول إن كان آخـره صـحيحاً جـزم بالسكون ، وإن كان آخره حرف علة جزم بحذف حرف العلة ، وإذا كان من الأفعـال الخمسة جزم بحذف النون ، وإذا اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح ، أو نقول : إنه مبنى على السكون والفتح وحذف النون وحرف العلة كلاهما واحد والقول بأنه مبـني أصح . انتهى .

الفعل المضارع

والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع يجمعها (أنيت) وهو مرفوع أبدا .

نحو (أقوم ، نقوم ، يقوم ، تقوم) فالهمزة للمتكلم الذي يعني نفسه فيقول (أذْهَبُ أنـا إلى محمد) والنون إذا كان المتكلمون جماعة أو كان واحداً ولكنه يعظم نفسه فيقـول (نتكلم أو نذهب أو نقرر). والياء للغائب المذكر (يذهب ويقول). والتـاء للغائـب المؤنث (تذهب هي) وللمخاطب (تذهب أنت) وقوله (أنيت) أحسن مـن قـول بعضهم (نأيت) لأن أنيت تعني القرب ونأيت تعني البعد . وقوله الزوائد يخرج الأصلية .

ومن العلامات المنفصلة للمضارع (لم ، السين ، سوف) فلا تدخل إلا علـى الفعـل المضارع فتقول (لم أذهب) ولا يصح (لم ذهب أو لم اذهب) وتقول (سـأذهب)

ولا يصح (سَذَهَبَ ولا ساذْهَبْ) وتقول (سوف أذهب) ولا يصح (سوف ذهب ولا سوف اذهب)

وأما قوله وهو مرفوع أبداً فيستثنى منه :

١-إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة نحو { لَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ } (٣٢) سورة يوسف فليسجنن فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد فبنى على الفتح .

٢-إذا اتصلت به نون النسوة نحو {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ }(٢٢٨) سورة البقرة

فيتربصن فعل مضارع اتصلت به نون النسوة فبني على السكون .

((نواصب المضارع))

المضارع مرفوع أبداً حتى يدخل عليه ناصب أو جازم فالنواصب عشرة وهي (أن ، لن ، إذن ، كي ، لام كي ، لام الجحود ، حتى ، الجواب بالفاء ، الواو ، أو)

الأول / (أن) نحو (أحب أن تفهمَ الدرس) .

الثاني / (لن) نحو (لن يقومَ زيد) وهي حرف نفي ونصب واستقبال لأنها حولت

الفعل إلى منفي ومنصوب ومستقبل ، ولكنها ليست للنفي المؤبد قال تعالى لموسى ((لن تراني)) وقال تعالى ((ولن يتمنوه أبداً)) يعني الموت وقال في آيةٍ أخرى ((وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك))

قال بن مالك : ومن رأى النفي بلن مؤبدا – فقوله اردد وسواه فاعددا

الثالث / إذن ولا تنصب إلا بشروطٍ ثلاثة (أن تكون مصدرة أي في أول الجملة ، وأن تكون متصلة بالفعل لا يفصل بينها وبينه شيء ماعدا اليمين ، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً) مثال ذلك أن يقال لك سأزورك غداً فتقول (إذن أكرِمَكَ) فإذن حرف جواب ونصب وأكرم فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة . والكاف مفعول به .

ولا يصح أن تنصب فيما لو قلت (إني أذن أكرِمُك) لأن إذن لم تتصدر ، وكذا لو قلت (إذن حياك الله أكرمُك)لأنه فصل بينها وبين الفعل ، لكن لو قلت (إذن والله أكرمك) فتنصب لأن الفصل باليمين لا يؤثر .

الرابع /كي نحو (ذاكرت كي أنجحَ) .

الخامس / لام كي نحو (جئت لأقرأ) لأنها نابت مناب كي (كي أقرأ) .

السادس / لام الجحود وهي التي تأتي بعد كان وأخواتها المنفية نحو ((وما كان الله ليعذَبهم)) ((لم يكن الله ليغفرَ لهم)) .

السابع / حتى نحو ((حتى يرجعَ إلينا موسى)) .

الثامن / (أو) وتكون بمعنى (إلى) نحو (لألزمنك أو تقضيَني ديني) أي إلى أن تقضيني ، وتكون بمعنى (إلاَّ) نحو (لأقتلن الكافر أو يسلمَ) أي إلاَّ أن يسلم .

التاسع والعاشر / الجواب بالفاء والواو يعني فاء السببية وواو المعية فهذان الحرفان إذا كانا جواباً لأمورٍ تسعة نصب بهما الفعل .

وهذه الأمور التسعة هي :

١- الأمر (راجع فتنجحَ) (اسلم فتدخلَ الجنةَ) يعني بسبب إسلامك تدخل الجنة .

٢-الدعاء (رب وفقني فأعملَ صالحاً)
٣-النهي ((ولا تطغوا فيه فيحلَ عليكم غضبي))(لا تسرح في الدرس فيفوتَك) (لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله) يعني لا تنه عن الخلق المذموم مع إتيانك له .
٤-الاستفهام ((فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)) نصب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (هل اعتذر إليك زيدٌ فتعذرَه) وقعت الفاء جوابا لاستفهام .
٥-العرض (ألا تتفضل عندنا فنكرمَك) وقعت جوابا للعرض وهو ألا .
٦-التحضيض (هلاَّ أدبت ولدك فيستقيمَ) فيستقيم جواب لهلاَّ والفرق بين العرض والتحضيض أن التحضيض عرض بشدة .
٧-التمني (ليت لي مالاً فأتصدقَ منه)(ليت الشباب يعود يوماً فأخبرَه بما فعل المشيب) ٨-الرجاء (لعل السلع تكثر في البلد فأشتريَ منها) والفرق بين الرجاء والتمني أن التمني طلب ما يتعذر حصوله والرجاء طلب ما يقرب حصوله ، وحرف التمني ليت والترجي لعل وقد يعكسان أحيانا كقول الشاعر (لعلي إلى من قد هويت أطير)
٩-النفي ((والذين كفروا لا يقضى عليهم فيموتوا)) وقعت الفاء جواباً للنفي .
وجمعت في (مر وادع وانه وسل واعرض لحضهم – تمن وارج كذاك النفي قد كمل)

((جوازم المضارع))

والجوازم ثمانية عشر وهي (لم ، ولما ، وألم ، وألما ، ولام الأمر والدعاء ، ولا في النهي

والدعاء ،وإن ، وما ، ومن ، ومهما ، وإذما ، وأي ، ومتى ، وأيـــان ، وأيـــن ، وأنى ، وحيثما ، وكيفما ، وإذا في الشعر خاصة) .

بدأ بما يجزم فعلاً واحداً ثم ثنى بأدوات الشرط التي تجزم فعلين ، قال العثيمين : لم ، ولما ، وألم ، وألما ، ولام الأمر والدعاء ، ولا في النهي والدعاء ، تجزم فعلاً واحداً والبقيـــة تجزم فعلين . انتهى . والفرق بين لام الأمر ولا الناهية أن الأولى يطلب لها إحداث فعـــل نحو قوله تعالى {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} (٧) سورة الطــلاق والثانية يطلب لها ترك الفعل نحـــو قوله تعالى {وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْـــطِ } (٢٩) ســـورة الإســـراء وعلامة جزمه السكون إن كان صحيحاً وحذف حرف العلة إن كان معـــتلاً وحـــذف النون في الأفعال الخمسة .

ومن الملاحظ على الماتن أنه عد (لم وألم) التي للاستفهام وعد (لما وألما) والحقيقة أن (لم) هي (ألم) دخلت عليها همزة الاستفهام في مقام الاستفهام . تقول: : ألم تذهب؟ وحينما تنفي تقول: لم تذهب ، وكذلك (لما) و (ألما)

أعرب ما يلي :

١-(لم يضربْ زيدٌ عمراً) لم أداة نفيٍ وقلبٍ وجزم ، فنفي لتحويلها الجملة الثبوتية إلى منفية ، وقلب لأنها قلبت الفعل المضارع من الحال إلى الماضي ، وجزم لأنهـــا جزمـــت الفعل المضارع ، (يضرب) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه الســـكون (زيـــد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (عمراً) مفعول به منصوب وعلامة نصـــبه الفتحة الظاهرة .

٢- ((لينفقْ ذو سعةٍ من سعته)) لام الأمر أداة جزم (ينفق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

٣- ((يا مالك ليقضِ علينا ربك)) ليقض لام الدعاء أداة جزم ويقض فعل مضـــارع

مجزوم بحذف حرف العلة الياء .

٤- ((فاحكم بيننا بالحق ولا تشططْ)) لا النهي أداة جزم (ربنا لا تؤاخذْنا) لا الدعاء .

٥-(إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو) (إن) أداة شرط (يقم) الأولى فعل الشرط والثانية جوابه . لأن (إن) من الحروف التي تجزم فعلين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه .

٦- قال تعالى ((وما تفعلوا من خير يعلمه الله)) (ما) أداة الشرط (تفعلوا) فعل الشرط وهو مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وجواب الشرط (يعلمْه الله)

٧- قال تعالى ((فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)) (من) أداة الشرط (يعمل) فعل الشرط (يره) جواب الشرط وهو مجزوم بحذف الألف لأنه معتل الآخر . وقال تعالى ((وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) (من) أداة شرط (يغللْ) فعل الشرط (يأتِ) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء .

٨- (إذ ما تجلسْ اجلسْ) (إذ ما) أداة الشرط (تجلس) فعله (اجلس) جوابه .

٩- (أي كتاب تقرأْ أقرأْ) (أي) أداة الشرط (تقرأ) فعله (أقرأ) جوابه .

١٠- (متى أضع العمامة تعرفوني) (متى) أداة الشرط (أضع) فعله مجزوم بحذف

حرف العلة الواو (تعرفوني) جواب الشرط جزمت بحذف النون لأنها من الأفعال الخمسة وأصلها (تعرفونني)

١١- (أيان ما تجلسْ اجلسْ) (أيان) أداة الشرط (تجلس) فعله (اجلس) جوابه .

١٢-أين ((أين ما تكونوا يأت بكم الله)) تكونوا فعل الشرط مجزوم بـأين وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و(يأت) جوابه وعلامة جزمه حذف الياء لأنه من حروف العلة والكسرة دليل على الياء المحذوف .

وهناك عدة تنبيهات على الجوازم التي تجزم فعلين هي كما يلي :

١-أن هذه الأدوات كلها أسماء إلا (إن) فهي حرف ولذا نقول في الإعراب إن حرف شرط جازم يجزم فعلين ، ونقول فيما عداها اسم شرط جازم يجزم فعلين ، واختلف في (إذما) فقيل هي حرف وقيل هي اسم ولو أعربت الجميع فقلت (أداة جزم) لخرجت من الخلاف سالماً .

٢-أن الجزم لا يكون إلا إذا كان فعل الشرط وجوابه مضارعاً أو كان الأول مضارعاً أما إذا كان المضارع هو الثاني فيجوز فيه الجزم والرفع نحو (إن اجتهد زيدٌ ينجح) بجزم ينجح أو رفعها ولذا يقول بن مالك (وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن) والماضي يبقى على بنائه ويكون في محل جزم .

٣-إذا كان جواب الشرط جملة أسمية أو طلبية وهي (الأمر والنهي والاستفهام) أو

فعلاً جامداً وهو الذي لا يتصرف نحو (بئس ونعم وليس) أو كان جـــواب الشـــرط مُصَدَّراً بما أو بقد أو بلن أو بالسين أو بسوف وجب اقترانه بالفاء ، وقد جمعها بعضهم بقوله :

(أسمية طلبية وبجامد ، وبما وقد وبلن وبالتنفيس)

فمثال الاسمية (إن تجتهد فأنت ناجح) أنت مبتدأ وناجح خبر فالجملة أسمية ولذا وجب اقترانها بالفاء ولا يصح أن تقول (أنت ناجح)

ومثال الطلبية الأمر قوله تعالى{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي } (إن جاءك ضـــيفٌ فأكرمه)

والطلبية النهي (إن نم إليك النمام فلا تصدقه)

والطلبية الاستفهام (إن حدثك الكذاب فهل تصدقه)

ومثال الجامد قال تعالى { إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ } (إن) أداة شرط (ترن) فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حـــذف حرف العلة الياء (فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك) جواب الشرط جملة مبـــدوءه باسم جامد وهو عسى فقرن بها الفاء . ومثلها نعم نحو (إن صـــاحبت فلانـــاً فـــنعم الصديق هو) .

ومثال المصدر بما {وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُـــؤْمِنِينَ} (مهما) أداة الشرط (تأتنا) فعله ، وجملة (فما نحن لك بمـــؤمنين) في محـــل جـــواب الشرط وقد اقترن بها الفاء لكونها مصدرة بما .

ومثال المصدر بقد {قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ }

ومثال المصدر بلن{ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا } {وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْـــرٍ فَلَـــن يُكْفَرُوْهُ }

ومثال المصدر بالسين أو بسوف (إن اجتهد زيدٌ فسوف ينجح ، فسينجح)

تنبيه / الجزم فيما اقترن بالفاء يكون محلياً بحيث تقول : الجملة في محل جـــزم جـــواب الشرط .

((باب مرفوعات الأسماء))

أي المرفوعات من الأسماء .

وهي سبعة (الفاعل ، والمفعول الذي لم يسم فاعله ، والمبتدأ وخـــبره ، واســـم كـــان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها ، والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء : النعـــت والعطـــف والتوكيد والبدل)

الفاعل

الفاعل / وهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله .

فخرج ب(الاسم) الفعل والحرف فلا يكونان فاعلاً نحو (يذهب ، يقوم)(يذهب إلى السوق)

وخرج ب(المرفوع) المنصوب والمجرور .

وخرج ب(المذكور قبله فعله) ما كان فعله بعده فلا يسمى فاعلاً نحو (زيدٌ قدم) ولو أن المصنف قال (المذكور قبله عامله) لكان أصح لأن الذي يرفع الفاعل قد يكون فعلاً وهو الأكثر وقد يكون اسم فعل نحو (هيهات العقيق) هيهات اسم فعل ماضي بمعنى بَعُدَ ، والعقيق فاعل . وقد يكون العامل اسم فاعل نحو (أقائم الرجل؟) أقائم اسم فاعل . والرجل فاعل .

والفاعل يشمل من فعل الفعل كقولك (قام الرجل) ويشمل أيضاً من قام به الفعل وإن لم يفعله كقولك (مات الرجل) فإن الرجل هنا ما فعل الموت وإنما هو قد وقع عليه الموت ومع ذلك نعربه فاعلاً . فالفاعل يشمل كل من وقع منه الفعل أو وجد فيه الفعل أو حتى من نُفيَ عنه الفعل بمعنى أنه لم يقم به نحو (ما قام الرجل) فالرجل يعرب فاعلاً مع أنه لم يفعل فهو فاعل عند النحاة لأن الفاعل عندهم يشمل هذه الأمور كلها.

وقول المصنف (هو الاسم المرفوع) دليل على أن الفاعل لابد أن يكون اسماً ، لكن قد يكون هذا الاسم ظاهراً ، وقد يكون ضميراً ، وقد يكون الاسم مؤولاً . أما الظاهر والمضمر فسيذكره المصنف وأما المؤول فكقوله تعالى{أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ } فالفعل (يكفي) فعل مضارع وكل فعلٍ لابد له من فاعل والفاعل لابد أن يكون اسماً والاسم لا يكون جملة وقوله تعالى (أنا أنزلنا) جملة تتكون من (أن) واسمها وخبرها ، قالوا : إذن الحل أن نؤولها ونأتي بالمصدر أي أن نصوغ من الجملة اسماً نجعله هو المقصود فجملة (إنا أنزلنا) مصدرها (إنزالنا) فيكون هو الفاعل .

والفاعل على قسمين : ظاهر ومضمر

فالظاهر إما مفرد نحو (قام زيدٌ ، قامت هندٌ ، قام أخوكَ ، قام غلامِي) فرفع الفاعـــل في (أخوك) بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، ورفع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم في (غلامي) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وهي الكسرة لأن ما قبل ياء المتكلم لا بد أن يكون مكسوراً .

ومثال المثنى (قام الزيدانِ ، قامت الهندانِ) فرفع الفاعل بالألف لأنه مثنى .

ومثال الجمع (قام الزيدونَ ، قامت الهنداتُ ، قام الرجالُ ، قامت الهنودُ) فــنلاحظ أن جمع التكسير المذكر والمؤنث وجمع المؤنث السالم رفع بالضمة وأما المذكر السالم فرفـــع بالواو .

والفاعل المضمر اثنا عشر نحو قولك :

١- (ضربْتُ) للمتكلم ، ضرب فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضـــمير رفع ، والتاء فاعل مبني على الضم في محل رفع .

٢- (ضربتَ) للمخاطب فنقول التاء فاعل مبني على الفتح في محل رفع .

٣- (ضربتِ) للمخاطبة والتاء فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

٤- (ضربنا) ناء فاعل مبني على السكون في محل رفع سواءً كانت للجمـــع أو للتعظيم .

٥- (ضربتما ، ضربتم ، ضربتن) الفاعل التاء وهو مبني على الضم وما بعـــدها علامة للتثنية أو الجمع الذكور والإناث .

٦- (ضَرَبَ) هذا فعل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)

٧- (ضَرَبَتْ) التاء هنا هي علامة التأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)

٨- (ضربا) الفاعل الألف وهو ضمير مثنى مبني على السكون في محل رفع .

٩- (ضربُوا) واو الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع .

١٠- (ضربنَ) النون فاعل لجماعة النسوة مبني على الفتح في محل رفع .

قوله (المضمر اثنا عشر) الضمير إما أن يكون لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب ، فالمتكلم له ضميران (ضربتُ وضربْنا) وللمخاطب خمسة (ضربتَ وضربتِ وضربتما وضربتم وضربتن) وللغائب خمسة (ضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن) للمفرد والمثنى والجمع الذكور والإناث .

تنبيهات :

١-إن كان الضمير لغائب فحكم استتاره الجواز وإن كان لمخاطب ومتكلم فحكم استتاره الوجوب .

٢-إن كان الفاعل الظاهر مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً وجب تأنيث الفعل إن وقع قبله مباشرة نحو (قامت هند) وإن كان تأنيث الفاعل مجازياً لم يجب تأنيث الفعل نحو (طلعت الشمس) يصح (طلع الشمس) فإن فصل بين الفعل والفاعل بفاصل لم يجب تأنيث الفعل نحو (حضر اليوم عند القاضي امرأة) وأما الفاعل المضمر فيجب تأنيث فاعله نحو (الشمس طلعت) طلع فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الشمس ولذلك وجب إثبات تاء التأنيث في الفعل .

٣-في جمع التكسير يجوز تأنيث المذكر فتقول (جاء الرجال وجاءت الرجال) ويجـــوز تذكير المؤنث فتقول (جاءت الهنود وجاء الهنود) .

((المفعول الذي لم يذكر معه فاعله))

وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله / ويسمى (نائب فاعل) وحكمه حكم الفاعل ، وإن ذكر الفاعل معه صار مفعولاً فيتغير حكمه .

وهناك أسباباً تدعو إلى حذف الفاعل وإنابة غيره عنه منها :

١-أن يكون الفاعل مجهولاً: نحو (سُرِقَ المتاع)

٢-ازدواج الكلام وسجعه وتناسبه: كقول العرب: من طابت سريرتُه حُمدتْ سيرتُه . فلو قلنا : من طابت سريرته حمد الناسُ سيرتَه . ينكسر الازدواج والسجع بكون سيرته منصوبة لا مرفوعة .

٣-أن يكون الفاعل معلوماً كقوله تعالى ((خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)) الخالق معلوم ولذلك بني الفعل للمجهول وأقيم المفعول به مقام الفاعل في الإعراب .

٤-الخوف من الفاعل: من بطشه لأنك إذا أخبرت عنه وأشعت أنه هو الذي فعل هذه الفعلة الشنيعة فسيعاقبك وتخشى منه فتقول: ضُربَ الرجلُ .

٥-الخوف على الفاعل: كأن تخشى أن يُنْتَقَمَ منه فتقول ضُربَ الرجل .

٦-الإبهام على السامع: لا تريد أن تخبر من الذي فعل الفعل لأنك تحس أن هذا أمراً لا ينبغي الإخبار به لأسباب فتقول ضُربَ الرجلُ .

تنبيهات /

١- إذا أردنا أن نقيم المفعول مقام الفاعل ليصير نائب فاعل فلا بد من تغيير الفعل قبله فإن كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره نحو (ضُرِبَ ، أُكِلَ) وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو (يُضْرَبُ ، يُخشَى)

٢- نائب الفاعل على قسمين أيضاً كالفاعل (ظاهر ومضمر) وأحكامهما

كأحكام الفاعل تماماً فإنه يرفع كقوله تعالى ((وَقُضِيَ الأَمْرُ)) أي قضـــى الله الأمر، فحذف الفاعل وهو لفظ الجلالة وأتي بالمفعول به وأقيم مقام الفاعل ، فأخذ أحكامه . ولا يصح تقديمه على الفعل لأن الفاعل لا يجـــوز أن يتقـــدم على الفعل وإذا تقدم أعرب مبتدأ نحو (قام زيد) لو قلت (زيـــدٌ قـــائم) أعرب زيد مبتدأ لا فاعل فكذلك نائب الفاعل لو قلت (ضُـــرِبَ الرجـــل) فالرجل نائب فاعل لكن لو قلت (الرجل ضُرِبَ) يعرب الرجـــل مبتـــدأ ، وضرب خبر .

٣- قد يأتي نائب الفاعل من غير المفعول به عند عدمه كالجار والمجرور والظرف والمصدر كقوله تعالى (فإذا نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحـــدةٌ) نفخـــةٌ مصـــدر ووقعت في الآية نائب فاعل ولذا رفعت و لم تنصب على المصدرية وكقولـــه تعالى (ولما سُقِطَ في أيديهم) نائب الفاعل (في أيديهم) وهو جارٌ ومجرور ونحو (صيم رمضان) ورمضان ظرف زمـــان ونحـــو (فـــتح الصـــندوق) والصندوق ظرف مكان وهكذا .

* * *

((المبتدأ والخبر))

المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية .

بمعنى أن كل اسم مرفوع و لم يكن رفعه بسبب عامل لفظي والعوامل اللفظيـــة هـــي (الفعل أو كان وأخواتها أو غير ذلك) فهو مبتدأ وعامله معنوي وهو الابتداء نحو (زيـــدٌ قائم)

وخرج بقوله اسم / الفعل والحرف .

وبقوله المرفوع / المنصوب والمجرور .

فلا يكون شيء منها مبتدأ .

وقوله العاري عن العوامل اللفظية / أي الخالي منها والعوامل اللفظية هي التي تكتب وينطق بها كالفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به وحرف الجر عامل لفظي لأنه يجر ما بعده وهكذا المضاف وإن وأخواتها وكان وأخواتها ونحو ذلك كل هذه عوامل لفظية لأنها تكتب وتنطق وتؤثر فيما بعدها ، وأما العوامل المعنوية فهي التي تؤثر فيما بعدها لكنها لا تكتب ولا تنطق مثل الابتداء للمبتدأ ومثل الخلو من أدوات النصب والجزم للمضارع فإن كل ذلك تؤثر الرفع وليست بعوامل ملفوظة ولا مكتوبة .

* * *

الخبر : هو الاسم المرفوع المسند إليه نحو (زيدٌ قائمٌ)

فسبب رفعه إسناده إلى المبتدأ فيقال قائم خبر مرفوع بالمبتدأ .

ونحو (الزيدان قائمان) فالأول مبتدأ والثاني خبر وكلاهما رفعا بالألف نيابة عن الضمة للتثنية والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ونحو (الزيدون قائمون) الأول مبتدأ والثاني خبره وكلاهما رفعا بالواو نيابة عن الضـــمة لأنهما جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

روابط جملة الخبر

إذا وقع الخبر جملة فلابد فيه من شيء يربطه بالمبتدأ ، ومن تلك الروابط ما يلي :

١-الضمير: نحو (محمد أخوه كريم) محمد مبتدأ وأخوه مبتدأ ثاني وكريم خبر للمبتدأ الثاني وجملة (أخوه كريم) خبر للمبتدأ الأول ، فوقع الخبر جملة اسمية والرابط لها مع المبتدأ الضمير الهاء .

ونحو (زيدٌ قام أبوه) زيدٌ مبتدأ وقام فعل ماضي وأبوه فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ . والرابط الهاء في أبوه .

تنبيه / قد يكون الضمير الرابط مقدراً لا ظاهراً وذلك إذا كان معروفاً للسامع نحو (البر صاعان بدينار) البر مبتدأ وصاعان مبتدأ ثانٍ وبدينار جار ومجرور خبر والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط ضمير مقدر تقديره (البر صاعان منه بدينار)

٢- الإشارة إلى المبتدأ: نحو قوله تعالى ((وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)) (لباس) مبتدأ مرفوع وهو مضاف و(التقوى) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لكونه اسم مقصور ، و(ذلك) مبتدأ و (خير) خبر ، والجملة الاسمية ليس فيها ضمير يعود على المبتدأ (لباس) ولكن فيها إشارة إليه ذلك أي (ذلك اللباس) خير . فالإشارة إلى الشيء رابط .

٣- إعادة المبتدأ بلفظه: نحو ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) (القارعة) مبتدأ و(ما) اسم

استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ و(القارعة) خبر ، والمبتـــدأ الثـــاني وخبره جملة اسمية خبر للمبتدأ الأول وليس فيها ضمير يعود على المبتدأ الأول ولا إشارة إليه ولكن إعادة المبتدأ بلفظه في الخبر رابط .

((أقسام المبتدأ والخبر))

والمبتدأ قسمان : ظاهر ومضمر . فالظاهر ما تقدم ذكره ، والمضمر اثنا عشر وهي (أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن) نحو قولك : أنا قائم ، ونحن قائمون وما أشبه ذلك .

ظاهر نحو (زيدٌ قائم) فزيد مبتدأ ظاهر ، وقائم خبره .

ومضمر نحو(أنا قائمٌ) فأنا مبتدأ مبني على السكون في محل رفع للابتداء (قائمٌ) خـــبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

(نحنُ قائمونَ) مبتدأ مبني على الضم في محل رفع للابتداء (قـــائمون) خـــبر مرفـــوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم .

(أنت قائمٌ) أن ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع بالابتـــداء ، والتـــاء حرف خطاب الواحد و(قائمٌ) خبر

(أنتما قائمتان) أن ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع بالابتداء ، والتاء حرف خطاب ، والميم والألف علامة التثنية . و(قائمتان) خبر مرفوع وعلامة رفعـــه الألف لأنه مثنى .

(أنتم قائمون) التاء للخطاب والميم للجمع وقائمون خبر .... وهكذا للباقي .

والخبر قسمان : مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو زيدٌ قائمٌ وغير المفرد أربعة أشـــياء الجـــار

والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحو قولك (زيدٌ في الدار ، وزيــدٌ عندك ، وزيدٌ قائمٌ أبوه ، وزيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ)

المفرد نحو (زيدٌ قائم ، الزيدان قائمان ، الزيدون قائمون) فليس المراد بالمفرد الواحد بل ما كان سوى الأربعة المذكورة في غير المفرد وهي :

١-الجار والمجرور نحو (زيدٌ في الدارِ) ففي الدار خبر .

٢-الظرف نحو (زيد عندك) عندك خبر وهو ظرف .

٣-الفعل مع فاعله نحو (زيدٌ قام أبوه) ومثله لو كان مع نائب فاعل نحو (زيدٌ أُكِــلَ طعامه)

٤-المبتدأ مع خبره نحو (زيدٌ جاريتهُ ذاهبة) فجاريته مبتدأ ثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

تنبيه / البصريون يرون أن الخبر ليس هو شبه الجملة وإنما هو متعلق بها محــذوف يعــني عامل يعمل فيهما ، فعل أو ما يقوم مقام الفعل ، فإذا قلت مثلاً (زيدٌ عندك) يقولــون الخبر هو (كائنٌ أو استقر) أي كائن عندك أو استقر عندك فيقدرون له هــذا الفعــل ويقولون هو الخبر وليس الظرف .

ولذا يقول بن مالك

(وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرٍ – ناوين معنى كائنٍ أو استقر)

وأما الكوفيون فيقولون: زيد مبتدأ وعندك (عند) ظرف مكان منصوب وهو مضــاف والكاف مضاف إليه وشبه الجملة من المضاف والمضاف إليه خبر المبتدأ .

مسوغات الابتداء بالنكرة

يشترط في المبتدأ أن يكون معرفة ، لكن هناك أشياء تبيح الابتداء بالنكرة ومنها :

١ -أن يتقدم عليها الخبر وهو ظرف نحو (عند زيدٍ نمرة) عند ظرف مكان منصوب وهو مضاف وزيد مضاف إليه مجرور وشبه الجملة خبر مقدم ونمرة مبتدأ وهي نكرة وصح الابتداء بها لأنه قد تقدم الخبر عليها وهو ظرف والتقديم أحد وسائل التخصيص فيذهب بعض الشيوع عن النكرة فيصح الابتداء بها .

٢- أن يتقدم عليها استفهام نحو (هل فتى فيكم) (فتى) مبتدأ مرفوع وهو نكرة وإنما ساغ الابتداء به لأن الاستفهام يعطيه نوع تحديد ويبعد بعض الشيوع عنه فيسوغ الابتداء به .

٣- أن يتقدم عليها نفي (ما خل لنا) ما حرف نفي مبني على السكون (خل) مبتدأ مرفوع و (لنا) جار ومجرور .

٤- أن تكون موصوفة (رجل من الكرام عندنا) رجل مبتدأ مرفوع وهو نكرة لكنه لما وصف بأنه من الكرام صار فيه نوع تخصيص فيسوغ الابتداء به.

٥- كون النكرة عاملة نحو (ورغبة في الخير خير) رغبة مبتدأ مرفوع وهو نكرة ولكنه وقع هنا مصدراً والمصدر يعمل أحياناً عمل الفعل فلما كانت النكرة عاملة اكتسبت نوع تخصيص فساغ الابتداء بها .

((باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر))

وهي ثلاثة أشياء (كان وأخواتها ، وإن وأخواتها ، وظننت وأخواتها) وتسمى نواسخ المبتدأ والخبر لأن حكم المبتدأ والخبر الرفع فإذا دخلت عليهما نسخت ذلك أي أزالته وجعلت لهما أو لأحدهما حكماً آخر .

فأما كان وأخواتها فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي (كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس ، وما زال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح ، وما دام) وما تصرف منها نحو (كان ويكون و كن وأصبَحَ ويصبح وأصبِحْ) تقول (كان زيدٌ قائماً ، وليس عمروٌ شاخصاً) وما أشبه ذلك .

يشترط في (زال وفتئ وبرح وانفك) أن يسبقها نفي أو شبهه فيتقدم عليها نفي بما أو بلا أو نهي بلا أو دعاء بلا أو ما أشبه ذلك نحو (لا يزال لسانُك رطباً من ذكر الله) (ما فتئ زيدٌ يعملَ) (ما انفك المطرُ ينهمرَ)

ويشترط في (دام) أن تسبقها ما المصدرية الظرفية نحو { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا } (٣١) سورة مريم أي مدة دوامي حياً فالمدة تدل على الظرف ودوامي تدل على المصدر والذي جعلنا نقدره بمصدر تقدم ما المصدرية عليه .

ويشترط في (ظل) أن تكون بمعنى صار (ظل الولدُ حزيناً) أي صار كذلك .

وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي (إن وأن ولكن وكأن وليت ولعل) تقول (إن زيداً قائمٌ ، وليت عمراً شاخصٌ) وما أشـــبه ذلـــك . ومعـــنى (إن وأن للتوكيد ، ولكن للاستدراك ، وكأن للتشبيه ، وليت للتمني ، ولعل للترجي والتوقع)

تنبيه / يجوز تأخير اسم إن وكان وأخواتهما إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فمثال كان وأخواتها { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} (٤٧) سورة الروم حقاً علينا خبر كان ونصـــر اسمها (ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) البر خبر والمبتدأ توليتُكُم وهو المصدر من (أن تولوا)

ومثال إن وأخواتها (إن في البيت زيداً) ففي البيت خبر إن وزيداً اسمها .

وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وهي (ظننت ، وحسبت ، وخلت ، وزعمت ، ورأيت ، وعلمت ، ووجدت ، واتخذت ، وجعلت ، وسمعت) تقول (ظننت زيداً منطلقاً ، وخلت عمراً شاخصاً) وما أشبه ذلك .

تمرينات

أعرب ما يلي :

(وكان اللهُ غفوراً رحيماً)

(أضحت الشمسُ بازغةً)

(أصبح المسلمون أقوياءَ)

(ما زال أخوك نائماً)

(ليس أبوكَ زيداً)

(إن الليلَ طويلٌ)

(كأن زيداً بحرٌ)

(ليت الطالبَ ناجحٌ)

(لعل الثمر ينضج)

(لكن المطر يترل)

(ظننت زيداً مسافراً)

(حسبت عمراً قادماً)

((باب النعت))

النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره تقول (قام زيدٌ العاقــلُ ، ورأيت زيداً العاقلَ ، ومررت بزيدٍ العاقلِ)

النعت / هو الوصف التابع للمنعوت أي الموصوف في رفعه (جاء زيدٌ العاقل) ونصبه (رأيت زيداً العاقلَ) وخفضه (مررت بزيدٍ العاقلِ) وتعريفه (مررت بالرجل العاقــل) وتنكيره (مررت برجل عاقل) وتذكيره (مررت برجل قائم) وتأنيثه (مررت بــامرأة قائمة) وإفراده وتثنيته وجمعه .

تنبيه : لم يقل وجزمه لأن الجزم خاص بالأفعال ، والأفعال لا تنعت ، فالنعــت خــاصٌ بالأسماء .

تنبيه آخر : في التذكير والتأنيث لا يتبع النعت المنعوت إذا كان النعــت وصــفاً لغــير المنعوت نحو (مررت بامرأةٍ قائمٌ أبوها) .

(المعرفة)

والمعرفة خمسة أشياء : الاسم المضمر نحو (أنا وأنت) والاسم العلم نحو (زيد ومكة) والاسم المبهم نحو (هذا وهذه وهؤلاء) والاسم الذي فيه الألف واللام نحو (الرجل والغلام) وما أضيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة .

لما ذكر المصنف أن النعت يتبع منعوته في التعريف والتنكير ، أراد أن يبين ما المراد بالمعرفة والنكرة التي يمكن أن يتابع النعت المنعوت فيها .

فقال : والمعرفة خمسة أشياء :

١-الاسم المضمر نحو أنا وأنت ، والضمير هو ما دل على متكلم نحو (أنا ، نحن) أو مخاطب (أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن) أو غائب (هو ، هي ، هما ، هم ، هن) والضمائر كلها معارف .

٢-الاسم العلم نحو زيد ومكة . والعلم نوعان :

الأول / مفرد وينقسم إلى علم شخص كزيد وهند وعلم جنس كأسامة وحيدرة .

الثاني / مركب وينقسم إلى مركب إسنادي كتأبط شراً ومزجي كبعلبك وحضر موت وإضافي كعبد الله وزين العابدين .

٣- الاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء

الاسم المبهم يشمل اسم الإشارة نحو (هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء) والاسم الموصول نحو (الذي والتي واللذان واللتان واللاتي والألى) وسمي مبهماً لأنه غير معين وإنما يتعين بالإشارة والصلة نحو (هذه حقيبة سعد ، جاء الذي نحبه)

٤-الاسم الذي فيه الألف واللام نحو الرجل والغلام والسوق والمسجد .

٥-ما أضيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة ككتاب نكرة إذا أردنا أن نعرفه نضيفه إلى أحد هذه الأربع فنضيفه إلى ضمير (قرأت كتابك) أو إلى علم (كتاب زيد) أو إلى الاسم المبهم (هذا كتاب) أو إلى ما حلي بالألف واللام (كتاب النحو)

والنكرة : هو كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر ، وتقريبه كــل مــا صلح دخول الألف واللام عليه نحو (الرجل والفرس)

فقولنا رجل يشمل كل رجل لا يختص به واحد دون غيره ، وفرس يشمل كــل فــرس ....وهكذا ، ويمكن أن يقال : كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحــو (فــرس الفرس) (رجل الرجل)

* * *

تمارين على النعت

أعرب ما يلي مع بيان المعارف والنكرات :

جاء زيدٌ العاقل ، رأيت زيداً العاقلَ ، مررت بزيدٍ العاقلِ ، مررت بالرجل العاقل ، مررت برجل عاقل ، جاءت المرأة العاقلة ، جاءت امرأة عاقلة

((العطف))

وحروف العطف عشرة وهي (الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، أم ، إما ، بــل ، لا ، لكــن ، حتى في بعض المواضع) فإن عُطِفَتْ على مرفوعٍ رُفِعَتْ ، أو على منصوبٍ نُصبت ، أو على مخفوضٍ خفضت ، أو على مجزومٍ جزمت ، تقول (قام زيدٌ وعمروٌ ، ورأيت زيداً وعمراً ، ومررت بزيدٍ وعمروٍ ، وزيدٌ لم يقم و لم يقعد) .

العطف لغةً : رد الشيء على الشيء تقول عطفت هذا على هذا إذا رددته عليه .

اصطلاحاً : متابعة لفظٍ للفظ بواسطة حروف العطف ، ويكون حكم المعطوف حكــم ما عطف عليه فإن كان مرفوعاً رفع أو منصوباً نصب ... وهكذا .

وحروف العطف عشرة كما ذكر المصنف :

١-الواو نحو (قام زيدٌ وعمروٌ) فعمرو معطوف على زيد وهو مرفوع لأن زيد مرفوع ، والواو لا تقتضي التقديم ولا التأخير وإنما الاشتراك لكن الأولى تقديم ما يعتنى به فتقول

(جاء السيد وعبده) ولا تقول (جاء العبد وسيده) وإن قلته فلا حرج من حيث اللغة .

٢-الفاء نحو (قدم زيدٌ فعمروٌ) وهي تقتضي الترتيب والتعقيب أي أن قدوم زيد قبل قدوم عمرو ، وقدوم عمرو عقب قدوم زيد مباشرة .

٣-ثم نحو (قدم زيدٌ ثم عمروٌ) يقتضي الترتيب على التراخي بخلاف الفاء فإنها تقتضي الترتيب على التعقيب أي عقبه مباشرة لكن بحسب ما تقتضيه الحال فلو قلت (تزوج زيدٌ فولد له) بمعنى أنه لم يتأخر عن المعتاد .

٤-أو نحو (أكرم زيداً أو عمراً) ومن معانيها (الشك) من المتكلم (والتخيير والإباحة) للمخاطب فإن جاز له الجمع بينهما فهو للإباحة نحو (كل تفاحةً أو برتقالة) وأما إذا لم يجز له الجمع فهو للتخيير نحو (تزوج هند أو أختها)

٥-أم فإن كانت متصلة فهي بمعنى أو نحو ((سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)) وإن كانت منقطعة فهي بمعنى بل نحو ((أم يقولون شاعر))

٦-إما وقد اختلف علماء النحو فيها هل هي حرف عطفٍ أو لا والصحيح أنها ليست حرف عطف وإنما هي حرف تفصيل نحو (جاء إما زيد وإما عمر) لكنها تأتي مقرونةً بالواو فيكون العطف بالواو لا بها كقوله تعالى ((فإما مناً بعد وإما فداءً))

٧- بل وتفيد الإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني نحو (قدم زيدٌ بل عمروٌ) ولا تكون عاطفةً إلا بشرطين :

أ–أن تسبق إما بكلام موجب مثبت أو بأمر أو بنهي أو بنفي نحو : جاء زيد ثم تقول بل عمروٌ أو بأمر كقولك: أكرم زيداً بل عمراً أو بنهي كقولك: لا تضرب زيداً بل عمراً أو بنفي كقولك: ما قام زيدٌ بل عمروٌ .

ب – ينبغي أن يكون المعطوف بها مفرداً فإن كان جملة لم يصح .

٨–لا وتفيد النفي نحو (قام زيدٌ لا عمروٌ) فهي تنفي القيام عن عمرو وتثبته لزيد ولا مثل (بل) في اشتراط شرطين للعطف بها الأول أن تكون مسبوقة بخبر مثبت أو بأمر والثاني أن يكون المعطوف بها مفرداً ، أما النفي والنهي فلا يصح في هذا المقام لأنها هي أصل للنفي فلو قدمت عليها نفي لانقلب نفيها إثباتاً وهذا يخالف الغرض من العطف بها ولذلك لا يسوغ العطف بها في سياق النفي لا يصح أن تقول: لا تكرم زيداً لا عمراً . بل يجب أن يكون ما قبلها مثبتاً سواء كان خبراً أو كان أمراً .

٩–لكنْ بالتخفيف وليست لكنَّ التي من أخوات (إن) نحو (ما لبست كساءً لكن قميصاً) ولا تعطف إلا بشروط :

أ–أن يكون ما قبلها إما نفي (ما قام زيدٌ لكن عمروٌ) أو نهي (لا تكرم زيداً لكن عمراً) لكن لو قلت (قام زيد لكن عمرو لم يقم) لم تصح لأنها سبقت بإثبات .

ب– ينبغي أن يكون المعطوف بها مفرداً . فلو قلت (قام زيد لكن عمرو لم يقم) لم تصح لأن المعطوف جملة فتعرب لكن ابتدائية ويعرب ما بعدها جملةً مستقلة .

ج–ينبغي ألا تُصحب بالواو نحو(ما قام زيد ولكن عمرو) فإنها حينئذ تصبح ابتدائية ويصبح ما بعدها جملة مستقلة لا علاقة لها بالجملة السابقة . مبتدأ وخبر محذوف .

١٠-حتى في مواضع وهي لبيان الخسة نحو (قدم الناسُ حتى الخدمُ) وبيان الشرف نحو (قدم الناسُ حتى السادةُ) وبيان العموم نحو (أكلت السمكةَ حتى رأسَها) يعني رأسها مأكول لكن لو جعلت حتى حرف جر نحو (أكلت السمكةَ حتى رأسِها) فيكون الرأس لم يؤكل لأن حتى في الجر معناها الغاية . ويشترط للعطف بها ما يلي :

أ-أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً فلا تأتي بعدها بضمير تعطف به.

ب-أن يكون الاسم المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه .

ج-ينبغي أن يكون غاية للمعطوف عليه إما في رفعة وإما في وضعة نحو (مات الناس حتى الأنبياء) فنلاحظ أن المعطوف اسم ظاهر وليس ضمير وهو جزء من المعطوف عليه لأن الأنبياء جزء من الناس ولكنهم الجزء المصطفى منهم فهم غاية في الارتفاع ، وتستطيع أن تمثل بمثال آخر يدل على الغاية في الوضع نحو (نجح الطلاب حتى المهملون) .

تنبيه / قول المصنف (وزيدٌ لم يقم و لم يقعد) ليس مثالاً صحيحاً للعطف لأن يقعد جزمت بلم لا بحرف العطف ولو قال (لم يقم ويقعد) لاستقام العطف بالواو .

أعرب ما يلي :

١-ما جاء محمدٌ لكنْ عبدُ اللهِ

ما / نافية . جاء / فعل ماضي . محمد / فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . لكن / حرف عطف . عبدُ / معطوف على محمد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والمضاف إليه يعربه النحويون مجروراً .

٢-((سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجر)) حتى هنا حرف جر وليست حرف عطف .

٣-(أكان القائد زيداً أم عمراً) الهمزة للاستفهام وكان فعل ماضي والقائد فاعل وزيد

مفعول به وأم حرف عطف وعمرو معطوف على زيد .

* * *

((التوكيد))

التوكيد تابعٌ للمؤكَّد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه . ويكون بألفاظٍ معلومةٍ وهـي (النفس ، والعين ، وكل ، وأجمع ، وتوابع أجمع وهي أكتع وأبتع وأبصع) تقول (قـامَ زيدٌ نفسهُ ، ورأيت القومَ كلَّهُمْ ، ومررت بالقومِ أجمعِينَ)

التوكيد أفصح من التأكيد ومعناه التقوية والتثبيت قال تعالى ((ولا تنقضوا الأيمان بعـد توكيدها)) النحل من آية (٩١) ولم يقل تأكيدها .

والمؤكِّد تابعٌ للمؤكَّد في إعرابه كما بيَّن المصنف في الأمثلة وفي تعريفه و لم يقل (وتنكيره) لأن التوكيد لا يكون إلا معرفة لأن ألفاظ التوكيد التي هي (النفس والعين وكل وجميع)كلها ألفاظ تأتي مضافة إلى ضمير يطابق المؤكد وإضافتها إلى الضمير تكسبها التعريف ولذلك هو يطابق ما قبله في تعريفه ثم إن توكيد النكرة لا يفيد لأنك تؤكد شيئاً مجهولاً فلو قلت (جاء رجلٌ نفسهُ) لم نستفد من التوكيد شيئاً لأننا لم نعرف الرجل حتى نعرف نفسه ، والمراد التوكيد المعنوي الذي يكون بأحد الألفاظ المتقدم ذكرها وأما التوكيد اللفظي الذي يكون بإعادة اللفظ نفسه نحو قوله تعالى ((وجاء ربك والملك صفاً صفاً) فهذا يصلح في النكرة كالمثال .

تنبيه : النفس والعين تكون للمفرد والمثنى والجمع ، وأما كل فيؤكد بها ما كان ذا أجزاء فلا تقل (جاء زيد كله) ولكن (عتق العبد كله ، وأكلت الخبز كله) لأنها تتبعض وأما زيد فلا يتبعض ، وأما أجمع وتوابعها فلا تكون إلا في الجمع ، وتوابع أجمع لا تأتي لوحدها بل لابد أن تكون مع أجمع فلا يصح أن تقول (جاء القوم أكتع) وإنما تقول (جاء القوم أجمعون أكتعون) وهكذا الباقي .

* * *

تمرينات

صحح ما يلي :

رأيت القوم أجمعون

الصحيح (أجمعين) لأن القوم مفعول به منصوب والمؤكِّد يتبع المؤكَّد في أعرابه فيكون هنا منصوباً وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع مذكر سالم .

مررت بالقوم كلُهم

الصحيح (كلِهم) لأن المؤكَّد مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة فكذلك المؤكِّد لأنه يتبعه في إعرابه.

أعرب ما يلي :

جاء زيدٌ نفسُهُ

جاء فعل ماضي مبني على الفتح

زيدٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

نفسُهُ / نفس توكيد لزيد وتوكيد المرفوع مرفوع . وهو مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر .

رأيت القومَ كلَّهُمُ

رأيت / رأى فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . والتاء فاعل مبني على الضم في محل رفع

القومَ / مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

كلَّهُم / توكيد للقوم وتوكيد المنصوب منصوب ، وكل مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر . والميم علامة الجمع .

مررت بالقومِ أجمعين

مررت فعل وفاعل . بالقوم جار ومجرور . أجمعين توكيد للقوم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع مذكر سالم .

((البدل))

إذا أبدل اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ من فعلٍ تبعه في جميع إعرابه وهو أربعة أقسام : بدل الشيء من الشيء ، وبدل البعض من الكل ، وبدل الاشتمال ، وبدل الغلط . نحو قولك (قام زيدٌ أخوك ، وأكلت الرغيفَ ثُلثَهُ ، ونفعني زيدٌ علمُهُ ، ورأيت زيداً الفرسَ) أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيداً منه .

قوله : تبعه في جميع إعرابه (يعني في الرفع والنصب والخفض والجزم) وهو أربعة أقسام

:

١-بدل الشيء من الشيء (أي بدل الكل من الكل) أي لابد أن يكون البدل مساوياً للمبدل منه وهو ما يسميه بعضهم بدل المطابقة نحو (جاء زيدٌ أخوكَ)

٢-وبدل البعض من الكل بمعنى أن يكون الثاني بعضاً من الاول نحو (أكلت الرغيف ثلثه) ليبين أن المأكول ثلث الرغيف . ونحو (اشتريت الدار نصفها) .

٣-وبدل الاشتمال وهو أن يكون للبدل نوع اتصال من المبدل منه نحو (نفعني زيدٌ علمُهُ) فالذي نفعني ليس زيد وإنما علمه فالبدل هو علمه لكن له نوع اتصال بالمبدل منه وهو زيد لأنه هو صاحب العلم الذي انتفعت به ، والفرق بينه وبين بدل البعض أن بدل البعض جزء من المبدل وأما بدل الاشتمال فليس جزء من المبدل لكن المبدل مشتملٌ عليه .

٤-وبدل الغلط بأن يغلط المتكلم فيقول شيئاً ثم يتذكر فيأتي بالمقصود نحو (رأيت زيداً الفرسَ) لأنه أراد أن يقول (رأيت الفرسَ) فغلط فأتى بزيد ثم تذكر في الحال فذكر الفرس ، والحقيقة أنه ليس هناك صلة بين زيد والفرس إلا غلط اللسان فيه ، فتسميته بدلاً فيها نظر .

والمؤلف ذكر أن البدل يكون في الأفعال كقوله تعالى ((ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً يضاعفْ له العذاب)) فيضاعف بدل من يلق ويلق مجزومة بحذف الألف ويضاعف مجزومة بالسكون . ونحو (من فهم الدرس أكرمتُهُ منحتُهُ هدية) فمنحته هدية بدل من أكرمته .

تمارين على البدل

أعرب ما يلي :

قامَ زيدٌ أخوك

قام فعل ماضي مبني على الفتح

زيدٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أخوك بدل من زيد مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

أكلتُ الرغيفَ ثلثَهُ

أكلت فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل . الرغيف مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره . ثلثه بدل من الرغيف وبدل المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

نفعني زيدٌ علمُهُ

نفع فعل ماضي مبني على الفتح والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وزيدٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وعلمُهُ بدل من زيد وبدل المرفوع مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر .

رأيت زيداً الفرسَ

رأيت فعل وفاعل . زيداً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفرس بدل من زيد وبدل المنصوب منصوب .

((باب منصوبات الأسماء))

المنصوبات خمسة عشر وهي (المفعول به ، والمصدر ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، واسم لا ، والمنادى ، والمفعول من أجله ، والمفعول معه ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إن وأخواتها ، والتابع للمنصوب) وهو أربعة أشياء (النعت والعطف والتوكيد والبدل) قال بن عثيمين : نسي المؤلف من منصوبات الأسماء واحداً هو (مفعولا ظن وأخواتها) وذكر الشيخ أحمد الرملي رحمه الله أنه اطلع على نسخةٍ من هذا المتن فكان فيها إضافة منصوب خامس عشر وهو مفعولا ظن . وقال بن قاسم في حاشيته على الآجرومية : الخامس عشر المنصوب بنزع الخافض . نحو قوله تعالى ((واختار موسى قومَه سبعين رجلاً)) أي من قومِه ونحو (الصلاة لغةً الدعاء) أي في اللغةِ . فيكون بذلك المنصوبات ستة عشر .

وبعد أن ذكرها المصنف جملةً شرع في تفصيلها فقال :

باب المفعول به

وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل نحو قولك (ضربت زيداً وركبت الفرسَ)

وهو قسمان / ظاهرٌ ومضمرٌ . فالظاهر ما تقدم ذكره (يعني في التعريف)

والمضمر قسمان (متصل ومنفصل)

فالمتصل اثنا عشر وهي (ضَرَبَنِي ، وضَرَبَنَا ، وضَرَبَكَ ، وضَرَبَكِ ، وَضَرَبَكُمَا ، وَضَرَبَكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ ، وضربه ، وضربها ، وضربهما ، وضربهم ، وضربهن)

فالضمير في (ضربني) الياء للمتكلم وفي (ضربنا) نا للمتكلم ومعه غيره أو للمعظم نفسه ، وفي الخمس التي تليها الكاف وهي للخطاب ، وفي الخمس الأخيرة الهاء وهي للغائبين ، وما بعد الكاف والهاء أُتِيَّ به للدلالة على أن الضمير للمثنى أو للجمع الذكور أو الإناث .

(ضربني) ضرب فعل ماض والنون للوقاية حيث أنها تقي الفعل من الكسر لأنه قد أتى بعده ياء والياء يناسبها الكسرة والفعل لا يكسر في اللغة فلزم أن نأتي بالنون لنقي الفعل من الكسر ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

(نا) تكون فاعلاً وتكون مفعولاً به فلو قلت (ما أنْصَفَنَا زيدٌ) تكون نا مفعولاً به وزيد فاعل ولو قلت (ما أنْصَفْنَا زيداً) تكون نا فاعلاً وزيد مفعولاً به .

ضربكَ وضربكِ وضربكُما وضربكُم وضربكُن / الكاف ضمير متصل مبني على الفتح للمذكر المفرد أو على الكسر للمؤنث المفرد أو على الضم للمثنى والجمع المذكر والمؤنث ، في محل نصب مفعول به .

ضربَهُ وضربها وضربهُما وضربهُم وضربهُن / الهاء ضمير متصل مبني على الضم عدا المؤنث المفرد الغائب فيبنى الضمير فيه على السكون في محل نصب مفعول به .

قال المصنف : والمنفصل اثنا عشر وهي (إيايَ ، وإيانا ، وإياكَ ، وإياكِ ، وإياكُما ،وإياكُم ، وإياكُن ، وإياهُ ، وإياها ، وإياهُما ، وإياهُم ، وإياهُن)

اثنان للمتكلمين وخمسة للمخاطبين وخمسة للغائبين .

قال بن عثيمين : إذا صح أن تبتدئ بالضمير وتجعله في أول الكلام فهو منفصل وإذا لم يصح فهو متصل ، فمثلاً (أنا) يصح أن تأتي بها في أول الكلام نحو (أنا قائمٌ) لكن الكاف مثلاً لا يصح أن تأتي بها في أول الكلام فلا يصح أن تقول (ك يكرم) وإنما (يكرمك) ونحو التاء في (ضربت) ولا يصح أن تقول (ضربت إياي) لأنك تستطيع أن تقول أقصر منها وهي (ضربتني) فيكون الأول فيه عي ، ويصح أن تقول (أياي ضربت) وإعرابها (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والياء حرف دال على المتكلم . (شرح الآجرومية للعثيمين ص ٢٩٠) .

* * *

تمارين

إياهما أكرمت

إيا / ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

هما / حرف يدل على التثنية .

أكرمت / أكرم فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم ، التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

إياهن رأيت

إيا / ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

هن / الهاء للغيبة والنون لجمع الإناث

رأيت / رأى فعل ماضي مبني على الفتح والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أعطيتك القلم

أعطى فعل ماضي مبني على الفتح والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والقلم مفعول به ثاني .

إياك نعبد

إيا / ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

الكاف / حرف خطاب المذكر .

نعبد / فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

وتقديم الضمير على الفعل يفيد الحصر وإلا لقال (نعبدك) لكنها لا تفيد الحصر .

(المصدر)

هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل نحو (ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً)

والمصدر هو ما كان مكاناً لصدور الأشياء فالمصدر هو أصل الاشتقاق فضربَ مشتق من الضرب ولا يقال الضرب مشتق من ضرب .

وحديث المصنف على نوعٍ من أنواع المصدر وهو المفعول المطلق وليس على المصدر على إطلاقه لأنه يتكلم عن المنصوبات وليست كل المصادر منصوبة نحو (أعجبني ضربُك) ضربك هنا مرفوع فاعل ونحو (عجبت من ضربك) فهو مصدر مجرور بحرف الجر من وليس منصوباً ، فهو إذاً يتحدث عن نوعٍ من أنواع المصدر وهو المفعول المطلق وسمي بذلك لأنه غير مقيدٍ بشيء .

قال / وهو قسمان :

لفظي ومعنوي / فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو قتلته قتلاً ، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو (جلست قعوداً ، وقمت وقوفاً) وما أشبه ذلك .

وذكر العثيمين أن هناك قسم لا يوافق اللفظ ولا المعنى وهو ما أضيف إلى المصدر نحو (كل وبعض وأشد وأقوى وأعظم وأحسن وما أشبه ذلك) فهذا نقول إنه ينوب مناب المصدر ، فتقول (ضربته كل الضرب) فكل لا توافق ضرب لا في اللفظ ولا المعنى فنقول هذا نائب مناب المصدر فكل مضاف والضرب مضاف إليه وهكذا في البقية .

أعرب (ضربت الرجل ضرباً شديداً)

(ضرب) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل

مبني على الضم في محل رفع فاعل . (الرجل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ضرباً) مصدر منصوب على المصدرية (شديداً) صفة لضربٍ منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة لأن نعت المنصوب منصوب .

تنبيه / إذا لم يكن المصدر موافقاً لفعله في الحروف فهو اسم مصدر نحو قوله تعالى ((والله أنبتكم من الأرض نباتاً) فأنبت مصدرها إنبات وهنا قال نبات فهو اسم مصدر .

(باب ظرف الزمان والمكان)

ويسمى المفعول فيه لأن الظرف إما مكان كالبيت أو زمان كاليوم والفعل يقع فيهما .

ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في نحو (اليومَ ، والليلةَ ، وغدوةً ، وبكرةً ، وسحراً ، وغداً ، وعتمةً ، وصباحاً ، ومساءً ، وأبداً ، وأمداً ، وحيناً) وما أشبه ذلك .

فتقول (قدم فلانٌ اليومَ) أي في هذا اليوم ، وأما (صمت يوماً) فهنا يوماً مفعولاً به وليس مفعولاً فيه فليس بظرف ، وقوله تعالى ((وإن يوماً عند ربك)) ليست ظرف زمان لأنها ليست على تقدير في ونحوها ((هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر))

وظرف المكان / هو اسم المكان المنصوب بتقدير في نحو (أمامَ ، وخلفَ ، وقدامَ ، ووراءَ ، وفوقَ ، وتحتَ ، وعندَ ، ومعَ ، وإزاءَ ، وحذاءَ ، وتلقاءَ ، وثَمَّ ، وهُنَا) وما أشبه ذلك .

وأما إذا دخل عليها حرف جر نحو (من) لم تنصب ولو كانت ظرف مكان بمعنى في نحو ((من بين أيدِيهِم ومن خلفِهِم)) ((ومن ورائِهِم برزخ))((من تحتِها الأنهار))

أعرب (وقفتُ خلفَ البابِ)

وقف فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل

مبني على الضم في محل رفع فاعل (خلف) ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والباب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

* * *

(الحال)

لغة / هو ما يكون عليه الشيء والأفصح أن يكون مذكراً لفظاً مؤنثاً معنى فتقول (الحال الأولى) ولا تقل (الحالة الأولى) وتقول (في هذه الحال) ولا تقل (في هذه الحالة)

اصطلاحاً / هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات نحو قولك (جاء زيدٌ راكباً ، وركبت الفرسَ مسرجاً ، ولقيتُ عبدَ اللهِ ماشياً) وما أشبه ذلك ، ولا يكون الحال إلا نكرة ، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ، ولا يكون صاحِبُها إلا معرفة .

قوله (الاسم) يخرج الفعل فلا يكون الفعل حالاً لكن قد يشكل قوله في المثال (راكباً) فإن الركوب فعل . فنقول : إن الحال هي الجملة كاملة (جاء زيدٌ راكباً) وليس الفعل وحده ولذلك يقع الحال جملة فعلية أو اسمية ويقع شبه جملة وضابط معرفة الحال أن يصح أن يجاب به عن (كيف) كيف جاء زيد؟ الجواب (راكباً) تعيد قبله السؤال بدون كيف (جاء زيد) ويكون هو الجديد في الجواب (راكباً) فهذا الجديد هو الحال ، وأيضاً يمكن أن تقدر قبله (حالة كونه كذا) جاء زيد حالة كونه راكباً ، وأيضاً أن يبين هيئة صاحبه عند حدوث الفعل وليست هيئته الثابتة الملازمة له فعندما تقول (رأيت رجلاً طويلاً ، أو قصيراً) أنت لم تبين هيئته عند الرؤية فقط بل في كل وقت ،

فهذه ليست حالاً بل هي (نعت). لكن عندما تقول (رأيت رجلاً ضاحكاً) فأنت تبين حاله عند رؤيتك له .

وقوله (المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور فلو قلت (مررت برجلٍ قائمٍ)(زيدٌ قائمٌ) فقائم هنا ليست حال وإنما هي نعت .

وقوله (جاء زيدٌ راكباً) ليبين أن الحال تكون من الفاعل فإن زيداً هو الراكب .

وقوله (ركبت الفرس مسرجاً) ليبين أن الحال تكون من المفعول به فإن الفرس هو المسرج .

وقوله (لقيت عبد الله ماشياً) وفي بعض النسخ (راكباً) والأولى في حاشية بن القاسم وهي أولى حتى لا يتكرر مثال الركوب . وهنا يحتمل أن يكون الحال من الفاعل أو من المفعول به فيحتمل أن يكون الماشي أو الراكب الملاقي ويحتمل أن يكون عبد الله .

والمصنف بدل أن يفصل قضايا كثيرة يكتفي بأمثلتها وهذا من الاختصار فبدل أن يقول: وقد يكون الحال من الفاعل ، وقد يكون من المفعول ، وقد يكون محتملاً من الفاعل أو المفعول ، أورد الأمثلة وبالمثال يتبين المقال .

ويكون الحال من المجرور نحو (نظرت إلى الشجرةِ مزهرةً) و لم يذكره المصنف .

ولو قلت (لقيت عبد الله راكباً ماشياً) فيقول النحويون: الحال الأولى تكون لأقرب الأسماء إليها ، والحال الثانية تكون للبعيد ، فيكون الراكب عبد الله والماشي الملاقي .

وهذا إذا لم تدل القرائن على صاحب الحال فإن دلت فيعمل بها كما لو قلت (لقيت هنداً مصعداً منحدرة) فتاء التأنيث تدل على أن هنداً هي المنحدرة .

قوله (ولا تكون الحال إلا نكرة) نحو (جاء زيدٌ فاضلاً) ولا يصح أن تقول (الفاضل) لأنها معرفة ، لكن قد يشكل في هذه المسألة قول العرب (جاء فلان وحده) فبينت حالة مجيء فلان ، فهي مبينة للهيئة ، ويجاب بها عن (كيف) ومع ذلك فهي معرفة لأن (وحد) أضيف إلى (هاء الضمير) والضمير معرفة ، والمضاف إلى معرفةٍ معرفة .

قالوا : نؤولها بالنكرة ، يعني نقدرها بـ (جاء فلان منفرداً) ومنفرداً نكرة فهي بمعنى

النكرة ، فصح أن تقع حالاً.

وكقول العرب (ادخلوا الأولَ فالأولَ) الأول معرَّف بـ أل وهو حال . قالوا: التقدير: ادخلوا مترتبين ، ومترتبين نكرة ، فما دامت المعرفة أُوِّلَت بالنكرة فهي بمنزلة النكرة ، فصح أن نقول: إن الحال يجب أن يكون نكرةً أو مؤولاً بالنكرة ، أي يصح تقدير النكرة في مكانه .

قوله (ولا يكون إلا بعد تمام الكلام) فلا يصح (جاء فاضلاً) ولا (زيدٌ فاضلاً) وإنما (جاء زيدٌ فاضلاً) ليكون الحال بعد تمام الكلام .

قوله (ولا يكون صاحبها إلا معرفة) فلا تقل للتمثيل على الحال (رأيت رجلاً راكباً) لأن النكرة بعد النكرة نعت ، والنكرة بعد المعرفة حال ، فإذا أردت أن تجعلها حالاً فقل (رأيت الرجل راكباً)

الفرق بين الحال والصفة (النعت)

١-الحال منصوبة دائماً ، والنعت يتبع المنعوت في إعرابه . فلو قلت (جاء رجلٌ طويلٌ ، رأيت رجلاً طويلاً ، مررت برجلٍ طويلٍ) فكل هذه نعت لأنها تبعت المنعوت في إعرابه لكن لو قلت (جاء زيدٌ راكباً ، ورأيت زيداً راكباً ومررت بزيدٍ راكباً) فهذا حال لأنه منصوب دائماً .

٢-الحال تكون نكرة ، وأما الصفة فإنها تتبع موصوفها في التعريف والتنكير . فلو قلت (جاء رجلٌ طويلٌ ، جاء الرجلُ الطويلُ) فهذه نعت لأنها تتبع المنعوت في تعريفه وتنكيره . وأما الحال فتقول (جاء الرجلُ راكباً) ولا يصلح أن تقول (جاء الرجل الراكب)

لأن الحال لا تكون إلا نكرة .

٣- صاحب الحال يجب أن يكون معرفة ، أما المنعوت فلا يجب بل قد يكون نكـــرة . فلو قلت (جاء رجلٌ طويل أو جاء الرجل الطويل) فهذه نعت . ولكن الحال لابـــد أن يكون صاحبها معرفة فتقول (جاء الرجل راكباً) ولا يصلح أن تقول (جـــاء رجـــل راكبا)

٤-الحال يبين هيئة صاحبها وقت حصول الفعل ، وأما الصفة فلا تبين الهيئة في وقـــت معين بل غالباً ما تكون ملازمة لصاحبها . فالطول والقصر ملازمة لصاحبها فهي نعتٌ له بخلاف الركوب والقيام والضحك ونحو ذلك فلا تكون ملازمةً لصاحبها بل في وقت دون وقت .

* * *

(باب التمييز)

التمييز (هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك (تصبب زيدٌ عرقاً ، وتفقأ بكرٌ شحماً ، وطاب محمدٌ نفساً ، واشتريت عشرين غلاماً ، وملكـــت تســـعين نعجة ، وزيدٌ أكرم منك أباً وأجملُ منك وجهاً) ولا يكون إلا نكرة ، ولا يكـــون إلا بعد تمام الكلام .

التمييز لغةً / التبيين قال تعالى ((ليميز الله الخبيث من الطيب)) أي يبينهما ويفصل بينهما .
اصطلاحاً / هو الاسم (فيخرج الفعل والحرف) المنصوب (يخرج المرفوع والمجرور) المفسر لما انبهم من الذوات (يخرج الحال لأن الحال لتفسير ما انبهم من الهيئات ، وخرج به أيضاً بقية المنصوبات)

أنواع التمييز :
١-المحول عن الفاعل نحو (تصبب زيدٌ عرقاً) لأن التقدير (تصبب عرقُ زيد) والعرق تمييز لما تصبب لأننا لو لم نقل عرقاً لانبهم المتصبب من زيد فلربما كان ماءً أو دماً أو غيره فلما قلنا عرقاً تميز وتبين ، ومثله (تفقأ بكر شحماً ، طاب محمد نفساً) تفقأ شحم بكر وطابت نفس محمد ((وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)) اشتعل شيب الرأس .

٢-المحول عن المفعول نحو ((وفجرنا الأرض عيوناً)) التقدير (فجرنا عيون الأرض) (زرعت الحديقة ورداً) زرعت وردَ الحديقة.((وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً)) ولن تبلغ طولَ الجبال .

٣-تمييز العدد نحو (اشتريت عشرين غلاماً ، ملكت تسعين نعجةً) فغلام ونعجة تمييز للعدد وهما منصوبان ، وكذا مابين العشرين والتسعين ينصب تمييزها (نحرت ثلاثين كبشاً ، وأسرت أربعين مجرماً) وكذا لو كان العدد مركباً من إحدى عشر إلى تسعة عشر تقول (رأيت أحدَ عشرَ رجلاً وإحدى عشرةَ امرأةً) وما سوى ذلك يكون تمييزه مجروراً نحو (رأيت ثلاثة رجالٍ وتسع نساءٍ وعشرة رجالٍ ومائة رجلٍ وألف امرأةٍ) ونحو ذلك .
٤-ما جاء بعد اسم التفضيل و لم يضف إليه اسم التفضيل نحو (زيد أكرم منك أباً

وأجمل منك وجهاً) فأباً ووجهاً تمييز منصوب لأنهما جاءا بعد اسم التفضيل وهو أكرم وأجمل ولم يضف إليهما اسم التفضيل ، فإن أضيف إليهما اسم التفضيل لم يكونا تمييزاً نحو (زيدٌ أكرم الناس وأجمل الناس) فلا يكون الناس هنا تمييزاً لأن اسم التفضيل قد اضيف إليه .

٥-ما دل على امتلاء نحو (ملء الأرض ذهباً) فذهباً تمييز لأنها فسرت هذا الملء .

٦-المحول عن المبتدأ نحو ((أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً)) محول من مبتدأ والتقدير: مالي أكثر ونحو ((وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً)) محول من مبتدأ والتقدير: صبغة مَنْ أحسن مِن الله .

شروط التمييز :

١- لا يكون إلا نكرة نحو (تصبب زيدٌ عرقاً) فلا يصح (تصبب زيدٌ العرق) .
٢- لا يكون إلا بعد تمام الكلام فلا يصح (تصبب عرقاً) .

الفرق بين الحال والتمييز

١-أن الحال لتبيين هيئة صاحبه وقت حدوث الفعل نحو (أقبل الرجل ضاحكاً) وأما التمييز فيفسر ذاتاً مبهمة غير واضحة نحو (عندي عشرون كتاباً) فإن (كتاباً) لم تبين هيئة العشرين وإنما بينت المقصود منها .

٢- يجوز تكرار الحال نحو (جاء الرجل راكباً ضاحكاً) ولا يجوز تكرار التمييز نحو (رأيت عشرين عالماً متعلماً) إلا بالعطف (ومتعلماً) وحيئنذ يعرب الثاني معطوفاً لا

تمييزًا لأن تقديرها (عشرين عالماً وعشرين متعلماً) .
٣- يجوز تقديم الحال ولا يجوز تقديم التمييز: فتقول (راكبا جاء زيد) لغرض بلاغي ، وأما التمييز فلا يتقدم فلا تقل (كتاباً اشتريت عشرين) .

أعرب ما يلي :
(أكلت أحد عشر رغيفاً)
(أكل) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل (أحدَ عشرَ) مفعول به مبني على الفتح في محل نصب (رغيفاً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

(زيدٌ أكرم منك أباً)
زيد مبتدأ مرفوع ، وأكرم خبر المبتدأ ، منك جار ومجرور ، من حرف جر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر ، أباً تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

تنبيه / قد يأتي التمييز مجروراً ، كقولك مثلاً (رأيت خمسة رجال) فهنا (رجال) تمييز للخمسة ، لكن لا نعربه تمييزاً وإن كان في حقيقته تمييزاً ، لأنه أصبح مضافاً إليه مجرور ، ومثله ما كان مجروراً بمن ، كقولك مثلاً (هذا باب من حديد) فقولك: من حديد ، مبين للباب ولما انبهم منه ومبين لنوعه ، لكنك أيضاً لا تعربه تمييزًا وإنما تعربه مجروراً بمن ، وإن كان هو في معناه تمييزًا.
(اشتريت عشرين غلاماً)
(ملكت تسعين نعجةً)
(تصبب زيد عرقاً)

(تفقأ بكر شحماً)

العشرون والثلاثون إلى التسعين تعرب ملحقة بجمع المذكر السالم .

* * *

(الاستثناء)

لغةً / مأخوذ من الثني وهو العطف .

اصطلاحاً / إخراج بعض أفراد العام بإلا أو إحدى أخواتها ، نحو (قام القوم) هذا عام (إلا زيداً) أخرجت بعض أفراد العام بإلا .

وحروف الاستثناء ثمانية هي (إلا وغيرُ وَسِوًى وَسُوًى وسواء وخلا وعدا وحاشا)

قوله حروف ليس صحيحاً لأن غير ليست حرفاً وإنما هي اسم وإنما يقال لها أدوات الاستثناء . وقوله (وَسِوًى وَسُوًى وسَواء) ليست أدوات متكررة وإنما هي لغات في (سوى) فتستعمل هكذا وتستعمل هكذا ولها أيضاً لغة رابعة ما ذكرها وهي (سِواء) وقد ترك المصنف من أدوات الاستثناء (ليس ، ولا يكون) (قام القوم ليس زيداً) يعني إلا زيداً (جلس القوم لا يكون عمراً) يعني إلا عمراً . وفي الحديث (ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السنَ والظفرَ) أي إلا السن والظفر فلا يجوز التذكية بهما .

فالمستثنى(بإلا) له ثلاث حالات :

١-ينصب إذا كان الكلام (أي الذي قبل المستثنى) تاماً موجباً نحو (قام القومُ إلا زيداً ، وخرج الناسُ إلا عمراً) ومعنى قوله تاماً أي تمت به أركان الجملة فقام القوم كلام تام يحسن السكوت عليه ، وقوله موجباً أي لم يصحبه نفي ولا شبه نفي .

٢-وإن كان الكلام منفياً تاماً جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو(ما قام القومُ إلا زيدٌ وإلا زيداً) فيجوز فيه الرفع بدلاً مما قبل إلا لأن البدل له حكم المبدل ويجوز فيه النصب للاستثناء والراجح البدل لأنه أوثق في المعنى ولأنه الذي جاء في القران في قوله

تعالى ((ما فعلوه إلا قليلٌ منهم))

تنبيه / إذا كان الاستثناء منقطعاً وجب النصب و لم يجز البدل ، والاستثناء المنقطع هـو الذي يكون فيه ما بعد إلا ليس من جنس ما قبلها نحو (ما قدم القومُ إلا حماراً) إلا بني تميم فإنهم يجيزون البدل أيضاً في هذه الحالة .

٣-وإن كان الكلام ناقصاً كان على حسب العوامل نحو (ما قام إلا زيدٌ ، وما ضربت إلا زيداً ، وما مررت إلا بزيدٍ) فالكلام بدون المستثنى ناقص لم يتم (ما قام ، ما ضربت ، ما مررت) ليس بكلامٍ تام ، ولذلك لا بد من الإتيان بالمستثنى ليتم الكلام وحينئذٍ يعامل على حسب موقعه في الجملة فقوله (ما قام إلا زيدٌ) رفعنا زيد على أنه فاعل وقوله (ما ضربت إلا زيداً) نصبناه لأنه مفعول به . وقوله (ما مررت إلا بزيدٍ) جر بحرف الجر . وهكذا فيعامل كأن (إلا) غير موجودة . ويسمى الاستثناء المفرغ ، ويُقال في إعراب (إلا) أداة استثناء ملغاة. ونلاحظ أنه سبق بنفي أو شبهه فبدونه لا تتم الجملة حتى بالمستثنى نحو (قام إلا زيدٌ) .

قوله (والمستثنى بغير وسِوًى وسُوًى وسواءٌ مجرور لا غير) لكنها هي نفسها تنطبق عليها الحالات الثلاث التي مع المستثنى بإلا فلو سبقت بكلام تام موجب وجب نصبها نحو (قام القوم غيرَ زيدٍ) ولو سبقت بكلام تام منفي جاز فيها البدل والنصب نحو (ما قام القومُ غيرَ وغيرُ زيدٍ) ولو كان ناقصاً فعلى حسب العوامل نحو (ما قام غيرُ زيدٍ ، ما ضربت غيرَ زيدٍ ، ما مررت بغيرِ زيدٍ)

قوله (والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيداً وزيدٍ ، وعدا عمراً وعمرٍو ، وحاشا بكراً وبكرٍ) فتعرب أدوات الاستثناء هذه فعلاً إذا كان ما بعدها منصوباً ويكون الفاعل مستتراً وجوباً والمفعول به وهو المستثنى منصوباً . وتعرب هذه الأدوات حرف جر إذا كان ما بعدها مجروراً .

وأما إذا اقترنت هذه الأدوات ب (ما) صارت أفعالا لا حروفاً وحينها يجب النصب ويمتنع الجر نحو (قام القوم ما خلا زيداً) ولا يصح (زيدٍ) .

تنبيه / قوله تعالى ((وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ)) ليست هي خلا الاستثنائية لأن أداة الاستثناء لا تدخل على أداة استثناء أخرى ف (خلا) هنا تعرب فعل ماضي بمعنى: مرَّ أو سلف وحينئذ تكون أداة حصر وليست من أدوات الإستثناء .

باب (لا) النافية للجنس

اعلم أن (لا) تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة و لم تتكرر (لا) نحو (لا رجلَ في الدار) فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار (لا) نحو (لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ) فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها فإن شئت قلت (لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ) وإن شئت قلت (لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ)

اللامات كثيرة منها (لا) الناهية نحو (لا يأكلُ في الفصل أحد)

ومنها (لا) الزائدة نحو (ألا تقيم عندنا) فيصلح أن تقول (أتقيم عندنا) بلا لام .

ومنها (لا) التي بمعنى غير نحو (عاقبت المهمل بلا رحمةٍ) أي بغير رحمة .

ومنها (لا) النافية لغير الجنس نحو (لا زيدٌ في الدار ولا عمرو)

ومنها (لا) النافية للجنس وهي التي معنا هنا فيشترط أن تكون نافية لا ناهية ولا زائدة ولا غير ذلك ، ويشترط أن تكون لنفي الجنس كله والمراد بالجنس النوع نحو (الرجال ، الأطفال ، النساء ، الأسود) ونحو ذلك فإن خرج منه أفراد لم تعمل نحو قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ

} (٢٥٤) سورة البقرة فرفع اسمها هنا وإن كان اسم جنسٍ منفي لكن خرج بعض أفـــراده فإنـــه يوجد في الدار الآخرة بيعٌ وخلةٌ وشفاعةٌ لفئةٍ معينةٍ أو في زمنٍ معين وهذا يبـــين عظـــم هذه اللغة وبلاغة القرآن . فلا يأتينا أحد ويقول القرآن متناقض فينفي الشفاعة مثلاً هنا ويثبتها في موضعٍ آخر . فنقول إنه هنا لم ينفيها مطلقاً بدليل رفع اسم لا النافية للجـــنس ولو كان المراد النفي المطلق لجنس الشفاعة لجاءت الشفاعة منصوبة لأنها اسم لا النافيـــة للجنس .

فإذا توفر هذين الشرطين فإن (لا) النافية للجنس تعمل عمل (إن) فتدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها لكن تختلف عـــن (إن) وأخواتها في عدة أمور ولذلك لم تذكر من ضمنها فمن ذلك :

١-أن اسم (لا) النافية للجنس مبني . واسم (إن) وأخواتها معرب .

مثال (لا رجلَ قائمٌ) لا : نافية للجنس . رجل : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . قائمٌ : خبرها مرفوعٌ بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وإن قلت (إن الرجلَ قائمٌ) إن : أداة توكيدٍ ونسخ . الرجل : اسم إن منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . قائمٌ خبر إن مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢-أن اسم (لا) النافية للجنس لا يكون إلا نكرة فلا تدخل على المعارف بخلاف (إن) وأخواتها فتدخل على المعارف والنكرات . فلا يصلح أن تقول (لا الرجلَ قائم)(لا زيدَ قائم) وإنما (لا رجلَ قائم) لكن في (إن) يصلح أن تقول (إن الرجلَ قائم)(إن رجلاً قائم)(إن زيداً قائم) .

٣-أن اسم (لا) النافية للجنس لا ينون فلا يصلح أن تقول (لا رجلاً قائم) وإنما (لا

رجلَ قائم) لأن اسمها لا ينون بخلاف (إن) فتقول (إن رجلاً قائم) .

٤-أن (لا) النافية للجنس لابد أن تباشر اسمها ولا يفصل بينهما بفاصل فإن فصل بينهما بفاصلٍ لم تعمل نحو قوله تعالى (لا فيها غولٌ) فرفعت غول وتعرب (لا) هنا بأنها نافية ملغية وتعرب غول مبتدأ مؤخر ولا تعرب اسم (لا) النافية للجنس . بخلاف (إن) وأخواتها فقد يفصل بينها وبين اسمها بفاصل وتعمل فيه نحو (إن عليك شاهداً) فشاهداً اسم إن منصوب .

قال المصنف : اعلم أن (لا) تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة و لم تتكرر (لا) نحو (لا رجلَ في الدار)

قول المصنف (أن لا تنصب النكرات) فيه تجوز لأنها لا تنصب وإنما يبنى ما بعدها ويكون في محل نصب ، وقوله (تنصب) اضطره أن يقول (بغير تنوين) ولو قال أنها مبنية لما احتاج إلى هذا القيد لأن المبني لا ينون . قاله السبهين .

وقال العثيمين : اسم (لا) يكون مبنياً ويكون منصوباً فإن كان مفرداً كان مبنياً وإن كان غير مفرد فهو منصوب والمراد بالمفرد هو ما كان غير مضاف ولا شبيه بالمضاف ولو كان جمعاً وغير المفرد ما كان مضاف أو شبيه بالمضاف فمثال المفرد (لا مسلمين في البلد ، لا رجل في البلد) فمسلمين مفرد ورجل لأنهما ليسا مضافين ونقول في إعراب (رجل) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب (ومسلمين) اسمها مبني على الياء نيابة عن الفتحة في محل نصب .

ومثال المضاف (لا غلامَ رجلٍ حاضر) ليس مفرد لأنه مضاف فنقول في إعراب غلام اسم (لا) منصوب بها ولا نقول مبني ، ومثال شبيه المضاف (لا ظالماً للناس مفلح)

قال المصنف : فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار (لا) نحو (لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ) فهنا فصل بين (لا) النافية للجنس وبين اسمها بجار ومجـــرور فلـــم تعمـــل وحينئذٍ يقول المصنف يجب أمران :

الأول / الرفع يعني رفع ما كان اسمها لولا الفاصل فتقول (لا في الدار رجلٌ) ولا تقل (رجلَ)

والثاني / تكرار (لا) كما مثَّل ولا تقل (لا في الدار رجلٌ) فقط بل لابد أن تقـــول (ولا امرأةٌ) لكن قال العثيمين : الراجح أن التكرار مستحسن وليس بواجب (شـرح الآجروميـة للعثيمين ص٣٦٨)

أعرب (لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ) (لا) نافية ملغاة (في الدار) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (رجلٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . والواو حرف عطف و(لا) نافية ملغاة و(امرأةٌ) معطوف على رجل والمعطوف على المرفوع مرفوع .

قال المصنف : فإن تكررت يعني و لم يفصل بينها وبين اسمهـــا فاصـــل جـــاز إعمالهـــا وإلغاؤها فإن شئت قلت (لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ) وإن شئت قلت (لا رجـــلٌ في الدار ولا امرأةٌ) فيجوز نصب رجل ورفعه فينصب إذا أعملـــت (لا) ويرفـــع إذا لم تعملها .

فإذا أعملت الاول جاز في الثاني وهو (ولا امرأة) ثلاثة أوجـــه (النصـــب والتنـــوين بالنصب والرفع منوناً) (ولا امرأةَ ، ولا امرأةً ، ولا امرأةٌ) وإن لم تعمل الأول جاز في الثاني وجهان الإعمال فتنصب بالفتح (لا رجلٌ في الدار ولا امرأةَ) أو الإهمال فترفع (ولا امرأةٌ)

ونحو (لا حولَ ولا قوةَ أو قوةً أو قوةٌ إلا بالله) إن أعملت الأول . وإن لم تعمل الأول جاز في الثاني وجهان الإعمال فتنصب بالفتح نحو (لاحولٌ ولا قوةَ إلا بالله) أو الإهمال فترفع نحو (لاحولٌ ولا قوةٌ إلا بالله)

تمارين

أعرب (لا إله إلا الله)

(لا) نافية للجنس (إله) اسمها لأنه نكرة ومباشر لها وغير منون ولكن لا نقـــول (إلا الله) خبرها لأن (الله) معرفة وهي لا بد أن يكون خبرها نكرة ، فما هو خبرها إذن ؟ نقول خبرها محذوف تقديره (حقٌ) أي (لا إله حقٌ إلا الله) والله بدل مـــن حـــق لأن الكلام تام منفي .

أعرب (إنها بقرةٌ لا ذلولٌ) ليست اللام هنا نافية للجنس لأن معناهـــا لا هـــي ذلـــول

فتكون ذلول خبر لمبتدأ محذوف ولذلك لم تعمل اللام عمل إن بل كانت مهملة .

أعرب (من وليٍ ولا نصيرٍ) من حرف جر ولي اسم مجرور والواو حرف عطف ولا نافية ملغاة لأنها إذا جاءت معطوفةً لم تعمل ولذا كان نصير مجرور .

أعرب (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)
(لا) نافية للجنس (حولَ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب والواو حرف عطف و(لا)نافية للجنس (قوةَ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (إلا) أداة استثناء ملغية (بالله) جار ومجرور متعلق بمعطوف خبر (لا) الأولى والثانية وإن شئت قدر للأولى خبراً هو (إلا بالله) فتكون بالتقدير (لا حولَ إلا بالله ولا قوةَ إلا بالله) .
أعرب (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله) حول وقوة كلاهما مبتدأ واللامين ملغاتين .
أعرب (لا حولَ ولا قوةٌ) قوة مرفوعة لأنها معطوفة على محل (لا) واسمها لأن محلهما مبتدأ حيث وقعا في صدر الجملة والمبتدأ مرفوع .
أعرب (لا حولَ ولا قوةً) عطفت قوة على محل اسم (لا) الأولى لأن محل اسمها النصب فنحن نقول في إعراب اسم (لا) الأولى أنه مبني على الفتح في محل نصب .

(المنادى)

المنادى خمسة أنواع : المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه بالمضاف ، فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين . نحو يا زيدُ . ويا رجلُ . والثلاثة البقية منصوبةٌ لا غير .

المنادى لغةً / المدعو .

واصطلاحاً / المدعوا الذي اقترن بدعائه ياء النداء أو إحدى أخواتها نحو (يا رجل ، أي

رجل ، أرجل) (شرح الآجرومية للعثيمين ص٣٨٩)

وأداة النداء قد تدخل على المنادى ظاهراً وقد تُقدر فتقول: أحمدُ . زيدُ . أي: يا أحمدُ . ويا زيدُ . ومنه قوله سبحانه وتعالى((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)) أي يا يوسفُ .

والمنادى خمسة أنواع :

١-المفرد العلم نحو (زيدٌ وعمروٌ وبكرٌ وما أشبه ذلك) والمقصود بالمفرد في هذا الباب ليس قسيم المثنى والجمع ، ولكن المفرد هو قسيم المضاف والشبيه بالمضاف .

٢-النكرة المقصودة مثل أن تقول (يا رجل) وتقصد رجلاً معيناً وتصح في المثنى والجمع نحو (يا رجلان ، ويا قوم)

٣- النكرة غير المقصودة كأن يقول الأعمى (يا سامعاً قد ضعت) أو يقول الواعظ (يا غافلاً والموت يطلبه)

٤-المضاف مثل (يا عبد الله ، يا غلام زيد) ونحو ذلك .

٥-الشبيه بالمضاف نحو (يا طالعاً جبلاً احملني معك) .

والفرق بين المضاف والشبيه بالمضاف أن المضاف قد يتم معناه بدون المضاف إليه فالغلام معروف أنه الخادم لكن (طالع) مثلاً لابد له من شيء يتم معناه ولكن ليس مضافاً إليه نحو (يا حسناً فعلُه ، يا حسناً خلقه ، يا حسناً وجهه) فلو كان مضافاً إليه لوجب جره ولكنه قد يكون مرفوعاً بالمضاف كالأمثلة وقد يكون منصوباً بالمضاف نحو (يا طالعاً جبلاً) وقد يكون جاراً ومجروراً متعلقاً بالمضاف نحو (يا ماراً بالبيت) (يا محسناً إلى الفقراء) وقد يكون معطوفاً على المضاف نحو (ضيفت خمسةً وخمسين رجلاً)

قال المصنف (فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين . نحو يا زيدُ . ويا رجلُ) ويقال في إعرابها : يا حرف نداء وزيد ورجل مبنيان على الضم في

محل نصب .

والصحيح أنهما يبنيان على ما كانا يرفعان به قبل النداء فإذا كانا يرفعان بالضمة قبل النداء فيبنيان على الضمة كالمثالين ، وإن كانا قبل النداء يرفعان بالألف فيبنيان على الألف كالمثنى نحو (يا زيدان ويا رجلان) وإن كانا يرفعان بالواو فيبنيان على الواو كجمع المذكر السالم نحو (يا زيدون)

قال (والثلاثة البقية منصوبةٌ لا غير) فمثال النكرة الغير مقصودة (يا غافلاً عما خلقت له انتبه جد الرحيل ولست باليقظان) ومثال المضاف (يا أبا زيدٍ) فنصبنا أباً بالفتحة لأنه من الاسماء الخمسة وخفضنا زيد لأنه مضاف والمضاف يجر ومثال الشبيه بالمضاف (يا حسناً وجهه)

تنبيه : العرب لا تنادي ما فيه (أل) مباشرة ، وإنما يفصل بينهما بفاصل يمهد لندائه ، وهذا الفاصل هو أحد أمرين:

١-إما (أي) كقولنا : يا أيها الرجلُ ، يا أيها الناسُ . ولا نقول: يا الناس .

٢-اسم إشارة نحو (يا هذا الرجل ، يا هذه المرأة ، يا هذان الرجلان ....)

وهناك مواضع محدودة ورد فيها نداء ما فيه (أل) بدون فاصل ومنها :

١-لفظ الجلالة فيقال: يا الله.

٢-الاسم الموصول المعرف بـــ (ال) نحو (يا الذي فعل كذا) .

٣-مواضع التشبيه نحو (يا الأسد شجاعةً)

٤-العلم المبدوء بأل نحو (يا الوليد)

٥-الضرورة الشعرية: نحو : فيا الغلامان اللذان فرا *** إياكما أن تعقدان شرا

تنبيه : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم له عدة حالات :

الأولى / أن تحذف ياء المتكلم وتبقي الكسرة نحو قوله تعالى ((يا عبادِ فاتقون))

الثانية / أن تثبت الياء ساكنة نحو (يا غلامي)

الثالثة / أن تثبت الياء مفتوحة نحو ((قل يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم))

الرابعة / أن تقلب الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحة وحينذاك لابد أن تقلب ياء المتكلم ألفاً كما في قوله تعالى ((أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا)) أصلها (يا حسرتي) مضافة إلى ياء المتكلم ولكن لما فتحت التاء قبل ياء المتكلم ، قلبت ياء المتكلم ألفاً فصارت ((يَا حَسْرَتَا)) .

الخامسة / أن تحذف ياء المتكلم وتفتح ما قبلها نحو (يا غلامَ) .

السادسة / أن تحذف ياء المتكلم وتضم ما قبلها نحو (يا غلامُ) .

ويضاف إلى كلمة (أب وأم) حالة سابعة وهي أن تقلب ياء المتكلم تاءً فتفتحها أو تكسرها نحو (يا أبتِ ، يا أبتَ ، يا أمتِ ، يا أمتَ) .

* * *

(المفعول له) ويسمى (المفعول لأجله ومن أجله)

هو الاسم المنصوب الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل نحو قولك (قامَ زيدٌ إجـــلالاً

لعمروٍ ، قصدتُكَ ابتغاءَ معروفك) .

وعلامته أن يقع جواباً لكلمة (لم) نحو (لم قام زيد) فسبب وقوع الفعل وهو القيام هو إجلال عمرو (فإجلالاً) هو الاسم المنصوب الذي ذكر بياناً لسبب وقوع الفعل وكذا (ابتغاءَ)

شروط المفعول لأجله:

الشرط الأول: أن يكون مَصْدَرًا ، قال تعالى ((يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)) [البقرة: ١٩] (حَذَرَ) احذر حذراً ، فالحذر المصدر .

الشرط الثاني: أن يكون هذا المصدر من أعمال القلوب كالـ (حَذَرَ) هنا، وكما في أمثلة المصنف: (قام زيد إجلالاً لعمرو) فالإجلال شيء في القلب، وكذلك: (قصدتك ابتغاءَ معروفِك)، فالابتغاء أيضًا شيء قلبي ، تراجعت خوفًا من الهزيمة ، ذكرت الله محبةً له ، فهذه كلها من أفعال القلوب .

الشرط الثالث: أن يفيد التعليل نحو (قامَ زيدٌ إجلالاً لعمروٍ) علة قيام زيد هي إجلال عمرو .

الشرط الرابع / أن يكون متحداً مع عامله في الوقت فوقت قيام زيد هو وقت إجلال عمرو ، وقلنا عامله ليشمل الفعل كالمثال واسم الفاعل نحو (أنا ضاربٌ زيداً انتقاماً منه) فضارب هنا اسم فاعل وليس بفعل ومع ذلك هو يعمل في المفعول لأجله (انتقاماً) .

الشرط الخامس / أن يكون مشاركًا لفعله في الفاعل ، فالذي قام هو زيد ، والذي يجل عمرو هو زيد ، والذين جعلوا أصابعهم في آذاهم هم الذين يحذرون الموت .

تنبيه / إن اكتملت هذه الشروط فأنت بالخيار إن شئت نصبته مفعولاً من أجله ، وإن شئت جررته بحرف التعليل ، فيصح أن تقول (جئت تعلمًا للعلم) ويصح أن تقول (جئت للتعلم) . وأما إذا فقد أحد هذه الشروط لم يُنْصب المفعول وإنما يجر كقوله تعالى ((فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ أحلت لهم)) أي بسبب ظلمهم فالظلم هنا مصدر قلبي مفيد للتعليل لكن يخالف فعله في الفاعل فالذي يحرم هو الله جل وعلا والذي يظلم هم الذين هادوا ، ولذلك لم ينصب فلم يقل (ظلماً) وإنما جر بالباء (فبظلمٍ)

أعرب (قام زيدٌ إجلالاً لعمرٍو)

(قام) فعل ماضي مبني على الفتح (زيد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . (إجلالاً) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهره (لعمرٍو) جار ومجرور .

أعرب (قمت من إجلالِ عمرٍو)

(قمت) فعل وفاعل . (من) حرف جر (إجلال) اسم مجرور بمن وهو مضاف و(عمرو) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

* * *

(المفعول معه)

هو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فُعِلَ معه الفعل نحو (جاء الأميرُ والجيشَ ، استوى الماءُ والخشبةَ)

فهو الذي يذكر بعد (واوٍ) بمعنى (مع) (جاء الأمير مع الجيش)(استوى الماء مع الخشبة) وبدون هذا القيد يكون عطفاً فيرفع .

ويقول أهل النحو أن الأصل هو العطف إلا لسبب فقولنا (جاء الأميرُ والجيشُ) أفصح من (الجيشَ) لأنك تستطيع في هذه الجملة أن تجعل الواو للعطف وتستطيع أن تجعلها بمعنى (مع) والعطف أولى وحينئذٍ يكون المعنى (جاء الأميرُ وجاء الجيشُ) ، لكن (استوى الماءُ والخشبةَ) لا يصلح فيه العطف والسبب أنا لو عطفنا لكان للماء استواء وللخشبة استواء ونحن نريد أن نبين أن الماء صار موازياً للخشبة فلا بد أن يكون بمعنى مع ، ولذلك ذكر المؤلف هذين المثالين ليبين الفرق بينهما عند النحويين .

قاعدة /كل حرف عطف بالواو يجوز أن يجعل للمعية (أي مفعولاً معه) إلا إذا كان الفعل لا يقع إلا من اثنين فيتعين العطف نحو (تقاتل زيدٌ وعمرٌو) فلا يمكن أن نقول (وعمراً) لأن التقاتل لا يكون إلا من اثنين فأكثر ولو قلنا وعمراً كانت واقعةً من واحد ، فالخلاصة أنه إذا كان الفعل لايقع إلا من واحد فهو للمعية فقط نحو (سرتُ والنيلَ) وإذا كان لا يقع إلا من اثنين فهو للعطف فقط نحو (اشترك زيدٌ وعمرٌو) وامتنعت المعية فلا تقل (وعمراً) وإذا كان يقع من الواحد ومن الاثنين جاز فيه المعية والعطف نحو (جاء الأميرُ والجيشُ والجيشَ)

تنبيه / قول المؤلف رحمه الله (وأما خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها وكذلك التوابع قد تقدم ذكرها) لأنه قال (المنصوبات خمسة عشر) فأراد أن يبين أن هذه هي من المنصوبات لكن لما تقدم الكلام عليها في المرفوعات والتوابع لم يرد أن يعيدها .

(((المخفوضات من الأسماء)))

المخفوضات ثلاثة أقسام : مخفوض بالحرف ، ومخفوضٌ بالإضافة ، وتابعٌ للمخفوض ، فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض ب(من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، ورب ، والباء ، والكاف ، واللام ، وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء ، وبواو رب ، وبمذ ، ومنذ) وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك (غلام زيدٍ) وهو على قسمين : ما يقدر باللام ، وما يقدر بمن . فالذي يقدر باللام نحو (غلام زيدٍ) والذي يقدر بمن نحو (ثوب خزٍ ، وباب ساجٍ ، وخاتم حديدٍ) .

قوله (من الأسماء) للتأكيد ، وإلا فإن الأفعال والحروف لا تخفض .

قوله (فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن ...) تقدم الحديث عن الخفض بالحرف في أول الكتاب وتكلمنا عن بعض معاني حروف الخفض ونضيف أيضاً بعض المعاني فمن معاني (من) التبعيض (الفقه من علم الشريعة) وبيان الجنس (ثوب من قطن) وابتداء الغاية (سافرت من الرياض إلى مكة) والبدل ((أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآَخِرَةِ)) .

ومن معاني (عن) المجاوزة (رميت السهم عن القوس) أي جاوزها إلى هدفه . ومن معانيها البدل قال تعالى ((وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا)) والسببية قال تعالى ((وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ)) .

ومن معاني (في) الظرفية (الرجل في البيت) وبمعنى (على) نحو (ولأصلبنكم في

جذوع النخل) أي عليها والفوقية (الله في السماء) أي فوقها وبمعنى (مع) قال تعالى ((قال ادخلوا في أممٍ قد خلت من قبلكم)) أي معهم .

ومن معاني (رُبَّ) التقليل كقولهم : رب أخٍ لك لم تلده أُمُّكَ . والتكثير كقوله تعالى ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلمِينَ)) لأن رب إذا دخلت عليها (ما) تكفها عن العمل فتصبح غير مختصة بالأسماء بل تدخل على الأسماء وعلى الأفعال ، ولذلك قال ((رُبَمَا يَوَدُّ)) .

ومن معاني (الباء) الإلصاق قال تعالى ((ذَهَبَ الله بِنُورِهِمْ)) والاستعانة ((بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) والسببية ((فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ)) والظرفية ((وَإِنَّكُمْ لَّتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ)) والباء تستعمل في القسم وغيره أما (التاء والواو) فإنها لا تكون حرف جر إلا في القسم ، فلو جئت بالواو في غير القسم فإنها تكون حرف عطف . (والتاء) تكون حرف مضارعة أو تأنيث (الطالبة تذهب إلى المدرسة) .

ومن معاني (اللام) الملك قال تعالى ((لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ)) (السيارة لفلان) وبمعنى (إلى) قال تعالى ((كُلٌّ يَجْرِي لأجَلٍ)) أي: إلى أجل . وبمعنى (عند) كقوله تعالى ((أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)) أي عند زوالها .

تنبيهات /

١-(مذ ، ومنذ) لا تجران إلا الأسماء الزمانية كاليوم (جئت منذ يوم الجمعة ، ومذ يوم الجمعة)

٢-قوله (واو رب) هي الواو التي تأتي مع (رب) والصحيح أن الجر ليس بواو رب بل إن الجار هو رب نفسه ، لكنها قد تكون مضمرة نحو قول الشاعر : وليلٍ كموج

البحر أرخى سدوله

أي (ورب ليل) فحذفت (رب) اختصاراً وأقيم الواو دليلاً عليها فأخذ حكمها .

٣-في قوله تعالى ((وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً)) (قومَهُ) منصوبة علـــى نـــزع الخافض ، والمراد بنزع الخافض أن يكون حق الاسم أن يكون مجروراً بحرف الجر (مـــن قومه) لكنه لما حذف حرف الجر جاء الاسم بعده منصوباً ، فقال النحاة : إنه منصوب على نزع الخافض ، يعني بسبب حذف حرف الجر .

٤-إذا سبقت ما الاستفهامية بحرف جر حذف ألفها نحو ((عمَّ يتســـاءلون)) قـــالوا : أصلها (عن ما) وهذا خاص بـــ (ما) الاستفهامية دون النافية والشرطية .

٥-من أهم كتب معاني الحروف كتاب مغني اللبيب لابن هشام ، وكتاب الجنى الـــداني للمرادي ، وكتاب رصف المباني في حروف المعاني .

القسم الثاني / مخفوض بالإضافة نحو (هذا غلامُ زيدٍ) فزيد مضـــاف إليـــه مخفـــوض بالإضافة ، والإضافة تكون على تقدير (من ، وفي ، واللام) فتكون على تقدير (مـــن) إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف نحو (هذا ثوب خزٍّ أي من خز ، وباب ســـاجٍ أي من ساج ، وخاتم حديد أي من حديد ، وساعة ذهب أي من ذهب) وتكون على تقدير (في) إذا كان ظرفاً له نحو ((بل مكر الليلِ والنهارِ)) أي مكرٌ فيهمـــا وتقـــدر باللام فيما عدا ذلك نحو (هذا سرج الدابةِ أي للدابة ، بيت الضيافة أي للضيافة ، هـــذا منزل زيد يعني منزل لزيد) .

تنبيه / لا تجتمع الإضافة مع التنوين نحو (رجلٌ كريم) فإذا أضفته قلت (رجلُ البيـــت كريم) بحذف التنوين ، ومثل التنوين ما ينوب عنه وهو نون المثنى والجمـــع فتقـــول (

رجلان) وإذا أضفتها تقول (رجلا البيتِ) وتقول (معلمون) فإذا أضـــفتها قلـــت (معلمو المدرسة) وأيضاً لا تجتمع (أل) مع الإضافة فإذا قلت (الرجل) ثم أضفته قلت (رجل البيت) .

القسم الثالث / مخفوض بالتبعية وهي أربعة أشياء النعت نحو (مررت بزيدٍ الفاضـــلِ) والعطف نحو (مررت بزيدٍ وعمرٍو) والتوكيد والبدل

تم الفراغ منه في (١ / ١١ / ١٤٣٥هـــ) أسأل الله أن ينفع به .

الفهرس